﴿ أذكروا دائماً أيها المصريون أن لكم دستوراً وأن هذا الدستور عطل يوم ١٩ يوليه سنة ١٩٢٨ ﴾

البلاغ الاسبوعي

العدد ٩٣

الثمن ١٠ مليمات

ذو الوجهــــــــــين



تما يا زيور وشوف خشبه بين الجدعين
واقع ف حيره ومتبهدل ابو الوشين
الدكتاتور يسأله قل لى يا نور العين
على الاستقالة نويت والا نويت على إيه
قال له مع دولتك لو أنفاق نصين

عاشق وزارات يلاقيها منين ومنين
نفسه يكون فيها لو تسقط ف كل يومين
ويبق له كل يوم مبدأ وله لونين
باصص لماهر ويقول له أوعى تنساني
لو فتني دولتك أبق أروح على فين

العدد ٩٣ — الجمعة ١٦ ربيع اول سنة ١٣٤٧

« الثمن ١٠ مليمات »

٣١ اغسطس سنة ١٩٢٨ (السنة الثانية)

البلاغ الاسبوعى

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشا عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

سياسة الاسبوع

ذكرى وفاة الزعيم الفقيد :

كان يوم الخميس ٢٣ أغسطس يوما مشهوداً في مصر ففيه اقامت الامة مآتما في كل بلدة وناحية لذكرى وفاة الزعيم العظيم المغفور له سعد زغلول باشا وتجدد في النفوس الحزن والالم وباتت الامة وكأنها فقدت سعداً في الامس القريب.

وقد وصفنا ماحدث فى ذلك اليوم تفصيلا فى بعض صفحات هذا العدد وانما نذكر هنا احدى العجائب وقد أتاها صاحب الدولة محمد محمود باشا فى ذلك اليوم العظيم فبدلا من ان يشترك مع الامة فى الاحتفال بذكرى سعد وقد كان لسعد عليه فضل كبير بل افضال كثيرة تحدث الى جريدة « السياسة » فندد بالوفد وهو تراث الزعيم الراحل وزعم ان الوفد أصبح لا يحق له البقاء ! ثم قال ان اعضاء وزارته كانوا البنائين الاول لمجد سعد ثم نسي نفسه فادعى لنفسه مثل مجد الزعيم الراحل « وعلى قدم المساواة لا على وجه التابعية والمتبوعية »

هذه هي العجيبة التى أشرنا اليها وما يمكن ان يوصف ذلك الحديث الا بانه احدى العجائب حقا لانه أولا جاء في غير مناسبة ولان رئيس الوزراء يحسب ان الناس قد ألغوا عقولهم او فقدوا ذاكرتهم فنسوا ما كان منه ولطفى السيد بك وعلى ماهر باشا في بداءة الحركة الوطنية اذ فضلوا مصالحهم الشخصية على غاية البلاد واذ انشقوا على الزعيم فى احرج الظروف.

اما ان يضع محمد محمود نفسه بجانب سعد فهذا الذى روح على النفوس بعض الترويح فى يوم الحزن الشامل . . .

وقال رئيس الوزراء فى نهاية حديثه : « ان ما يدعونه على الوزارة من انها حذفت من الميزانية المبلغ المقرر لتخليد ذكرى سعد باشا غير صحيح . والصحيح ان الحكومة مصممة على تخليد ذكرى سعد باشا على الوجه الذى تعرف انه أليق بمقامه وأكثر انطباقا على ميوله واجمع للقدوة الحسنة والمنفعة » وقد ظن محمد محمود باشا انه بمثل هذا الكلام يقلد الساسة الانجليز فى تصريحاتهم المبهمة ولم يدر ان الامة اكثر فراسة مما يتوهم فهى لا تنخدع بمثل هذا الوعد الاجوف ولا تزال تعتقد ان الوزارة غير راغبة فى تخليد ذكرى سعد ما دامت لا تعمل شيئا فى سبيله .

معاهدة التحكيم بين مصر والولايات المتحدة

في عهد وزارة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا كلفت مفوضية مصر فى واشنجتن بان تبعث الى الوزارة ببيانات عن ميثاق السلام الذى ابتكره المستر كيلوج وأريد عقده بين الدول . وكلفت المفوضية المصرية ايضا بان تجس نبض الحكومة الامريكية وأن تلفت نظرها الى أن مركز مصر الجغرافى يجعلها عاملا قويا فى السياسة الدولية فلا يصح تجاهلها ونسيان استقلالها التام عند البحث فى ميثاق السلام . وقامت المفوضية المصرية بهذه المهمة وكتبت الى الوزارة تنبئها بحسن ميول الحكومة الامريكية نحو مصر .

وقد وصل نبأ ذلك الى دار المندوب السامى البريطانى فى مصر وبعد ايام قلائل كانت اقالة وزارة الشعب . والآن أثمر مسعى النحاس باشا ووزارته اذ عرضت الحكومة الامريكية على مصر بواسطة مفوضيتها فى واشنجتن مشروع معاهدة تحكيم لتعقد بين الدولتين . وهذه ولا شك خطوة سياسية محمودة تثبت من دعائم استقلالنا وتؤكد لمصر حقها فى عقد المعاهدات السياسية دون تدخل احد من الخارج . وكان جديرا بالوزارة الحاضرة ان تستفيد من هذه الفرصة السانحة ولكن انى لها ذلك وهي تخشى الانجليز الذين يسندونها بقوتهم ضد إرادة البلاد ؟ وكذلك لم تتحرك الوزارة أية حركة وانما تركت صحفها تتساءل كيف يطلب من الوزارة ان تفاوض مع الحكومة الامريكية وهي التى قرر البرلمان حين اجتمع بدار آل الشريعي بطلان أعمالها؟ وهذه ولا ريب مغالطة مكشوفة فان الوزارة اذا كانت تحترم قرار البرلمان فما عليها الا ان تستقيل سريعا لتأتى وزارة دستورية من قبل ان تضيع هذه الفرصة التى قد لا تسنح فى عشرات السنين !

ميثاق السلام :

وقع ميثاق السلام بين الدول يوم الاثنين ٢٧ اغسطس وسط احتفال تاريخي عظيم . وقد سارع صاحب الدولة الرئيس الجليل حين انعقد مؤتمر من مندوبى الدول مقدمة لتوقيع ذلك الميثاق فارسل اليهم بواسطة الاستاذ مكرم عبيد مذكرة ضافية يعلن فيها حق مصر الاستقلال التام الصحيح وينكر التحفظات الواردة

(البقية على صفحة ٣٥)

لماذا أجلت الجمعية التاسيسية السورية؟

أصدر المسيو بونسو المندوب السامى الفرنسى فى سورية ولبنان قراراً فى ١١ أغسطس الحالى بتأجيل انعقاد الجمعية التأسيسية السورية الى ثلاثة أشهر . وذلك على أثر القرار الذى وضعته بما يشبه الاجماع مصرة به على استبقاء المواد ٢ و٧٣ و٧٤ و٧٥ و١١٠ و١١٢ فى صلب مشروع الدستور السورى خلافا لما طلبته وزارة الخارجية الفرنسية من حذف هذه المواد لانها تنافى تعهدات الانتداب

اما المواد المذكورة فنورد نصها فى ما يلى:

المادة الثانية : البلاد السورية المنفصلة عن الدولة العثمانيـة وحدة سياسـية لا تتجزأ ولا عبرة بكل تجزئة طرأت عليها منذ نهاية الحرب العامة

المادة الثالثة والسبعون : لرئيس الجمهورية حق العفو الخاص . اما العفو العام فلا يمنح الا بقانون

المادة الرابعة والسبعون : يتولى رئيس الجمهورية عقد المعاهدات الدولية وابرامها . اما المعاهدات التى تنطوى على شروط تتعلق بسلامة البلاد او بمالية الدولة او المعاهدات التجارية او سائر المعاهدات التى لا يجوز فسخها سنة فسنة فلا تعد نافذة الا بعد موافقة المجلس عليها

المادة الخامسة والسبعون : يختار رئيس الجمهورية رئيس الوزراء ويعين الوزراء بناء على اقتراح رئيسهم ويقبل استقالتهم . ويولى الممثلين السياسيين . ويقبل الممثلين السياسيين الاجانب ويعين الموظفين الملكيين والقضاة ويرأس الحفلات الرسمية ضمن حدود القانون

المادة المائة والعاشرة — تنظيم الجيش الذى سينشأ يكون بقانون خاص

المادة المائة والثانية عشرة — لرئيس الجمهورية ان يعلن بناء على اقتراح مجلس الوزراء الاحكام العرفية فى الاماكن التى تحدث فيها اضطرابات او قلاقل . ويجب ان يعرض اعلان الاحكام المذكورة على المجلس النيابى فاذا كان المجلس غير منعقد دعاه رئيس الجمهورية للاجتماع بوجه السرعة

هذه هي المواد التى طلب الفرنسيون اخراجها من الدستور السورى وأصرت الجمعية التأسيسية على ابقائها . فلكى يتضح الموقف للقراء نبسط فى ما يلى نظرية كل من الفريقين

النظرية الفرنسية

يقول الفرنسيون ان هذه المواد تنافى التعهدات التى تقيدت بها فرنسا امام الدول وجمعية الامم فى صك الانتداب فهى لا تستطيع ان تسمح للدولة السورية بان تأخذ منها السلطة التى تأذن لها بالقيام بتلك التعهدات . ولم يذكر المسيو بونسو فى الرسالة التى بعث بها الى الجمعية التأسيسية طالبا نزع تلك المواد من الدستور ما هي التعهدات المذكورة بالتفصيل ولكن من الواضح انه يشير الى النصوص الواردة فى صك الانتداب في هذا الصدد فالمادة الثانية من مشروع الدستور تتعارض مع الفقرة الاولى من مقدمة صك الانتداب وهذا نصها : « لما كانت دول الحلفاء قد اتفقت على ان تعهد الي دولة منتدبة باراضي سورية ولبنان التى كانت من قبل جزءاً من الدولة العثمانية ضمن الحدود التى تعينها الدول المذكورة . . . » ثم ان فرنسا عقدت اتفاقا مع الحكومة التركية من قبل تنازلت به عن جزء من الاراضى السورية من الشمال وعقدت اتفاقا آخر مع انكلترا فى شأن فصل فلسطين وشرقى الاردن عن سورية وتعيين الحدود بينهما . فورود المادة الثانية من مشروع الدستور السورى بهذا النص يناقض الفقرة السالفة الذكر من صك الانتداب والاتفاقات الدولية التى عقدتها فرنسا

واما المادة الثالثة والسبعون من مشروع الدستور السوري فانها فى نظر الفرنسيين لا تتفق مع نظرية الانتداب اذ العفو حق من حقوق السيادة . ومن المقرر فى جمعية الامم ان البلدان الواقعة تحت الانتداب ليست ذات سيادة خاصة بل هي تحت سيادة مزدوجة يتصل احد شقيها بجمعية الامم والشق الآخر بالدولة المنتدبة . وقد أقر مجلس جمعية الامم هذا التفسير للسيادة فى سنة ١٩٢٦ بناء على تقرير وضعه المسيو هيمانس مندوب بلجيكا فى ذلك الحين فى المجلس

واما المادة الرابعة والسبعون والمادة الخامسة والسبعون من مشروع الدستور فبعضهما ينافي مبدأ السيادة الذى تتمسك به الدولة المنتدبة والبعض الآخر ينافى المادة الثالثة من صك الانتداب، وهذا نصها : « ان علاقات سورية ولبنان الخارجية واعطاء البراءات لقناصل الدول الاجنبية هي من اختصاص الدولة المنتدبة وحدها، وجميع السوريين واللبنانيين الموجودين خارج أراضي سورية ولبنان تابعون لحماية الدولة المنتدبة السياسية والقنصلية »

واما المادة المائة والعاشرة من مشروع الدستور فانها تعارض المادة الثانية من صك الانتداب . وهذا نصها : « للدولة المنتدبة ان تبقى جنودها فى الاراضى المذكورة للدفاع عنها ولها الى حين تنفيذ الدستور واستتباب الامن العام ان تجند الميليسا المحلية اللازمة للدفاع عن هذه الاراضي واستخدامها فى هذا الدفاع وفى صيانة النظام . . . . وبعد ذلك تصبح الميليسيا تابعة للسلطات المحلية على شرط ان تبقى سيطرة الدولة المنتدبة عليها »

واما المادة المائة والثانية عشرة فانها تنافى السيادة التى تريد الدولة المنتدبة الاحتفاظ بها على سورية ولبنان .

هذا اجمال ما يمكن ان يقال فى ايضاح النظرية الفرنسية فى طلب حذف المواد الست السابقة الذكر من مشروع الدستور السورى فكأن الفرنسيين يقولون بذلك للسوريين: «ضعوا دستوركم. ولكن يجب ان تضعوه ضمن صك الانتداب »

النظرية السورية :

على ان النظرية السورية قائمة على اساس آخر . فالسوريون الوطنيون اعضاء الجمعية التاسيسية الذين وضعوا مشروع الدستور واقرتهم عليه الجمعية والبلاد اجمالا يقولون ان سورية لم تعترف قط بالانتداب فى يوم من الايام فلاتستطيع عند ما تتاح لها فرصة لوضع دستورها ان تتقيد بنصوص صك الانتداب ولا ان تعترف باى سيادة غير سيادة الامة السورية ذاتها . ثم ان اعضاء الجمعية الذين فازوا فى الانتخابات قد اتخذوا الميثاق القومى قاعدة لدعايتهم الانتخابية وفازوا بثقة الشعب على اساس مبادئه فلا يستطيعون ان يخونوا ناخبيهم ويخرجوا على الميثاق. على ان مشروع الدستور لم يوضع فى الخفاء . فعند ما كانت لجنة الدستور الفرعية تضع مواده كان بعض اعضائها على صلة بالمندوب السامى الفرنسى واعوانه يستشيرونهم في المواد المهمة رغبة فى تجنب سوء التفاهم فى مابعد. وفضلا عن ذلك فان السياسة الجديدة التى دشنها المسيو بونسو فى سورية وهي سياسة تفاهم وتعاون بين فرنسا وسورية لاتنى انه يجب على سورية ان تقبل صك الانتداب كما هو أي ان تتنازل سورية عن كل شيء ولا تتنازل فرنسا عن أى شيء . فليس صك الانتداب ولبست مواد صك الانتداب شريعة مادى وفارس . وقد كان الانكليز فى العراق أعظم لباقة من الفرنسيين فى سورية لانهم عند ما رأوا ان العراقيين يرفضون الانتداب وينفرون منه تجنبوا هذه اللفظة كل التجنب وابلغوا مجلس جمعية الامم منذ سنة ١٩٢٢ بلسان اللورد بلفور ان الانتداب ليس علاقة صالحة بين بريطانيا والعراقيين لذلك تسحب بريطانيا الصك الذى وضع هذا الغرض وتفرغ تعهداتها نحو جمعية الامم في قالب آخر وهذا مافعلته . فالعراقيون اليوم لا يعرفون انتدابا ولا يعترفون به ولكن هنالك معاهدة بينهم وبين بريطانيا تتضمن في نظر انكلترا جميع تعهدات الانتداب وتتضمن فى نظر العراقيين مزايا معطاة من دولة صغيرة لدولة كبيرة الى اجل محدود رغبة فى مساعدتها . اما الدستور العراقى فانه خال من جميع شوائب الانتداب وتعهداته .

لقد ورد فى صك الانتداب السورى ذاته نص صريح في المادة الثامنة عشرة يقول بامكان تعديل هذا النص فى كل ساعة على شرط أن يوافق مجلس جمعية الامم على هذا التعديل . فما الذى يضر الدولة المنتدبة ان تقترح من نفسها تعديل بعض نصوص هذا الصك تمشيا مع نظرية الانتداب ذاتها القائلة بترقية بلاد الانتداب الى ان تبلغ سن الرشد . وذلك تمهيداً لتفاهم حقيقي مع سورية وتجنبا للرجوع الى عهد السياسة السلبية الذى قاست البلاد وقاست فرنسا ذاتها مشقات عظيمة من جرائه ؟

ولم يتجاهل الوطنيون السوريون تعهدات الانتداب عندما كانوا يضعون الدستور بل بنوا اعمالهم على نظرية أخرى غير النظرية الفرنسية وهى ان يكون الدستور اولا خاليا من جميع الشوائب ثم يتفق فى ما بعد على تعهدات الانتداب مع فرنسا وتوضع هذه التعهدات بعد تحديدها تحديدا يزيل منها كل لبس ويمنع كل سوء تفاهم فى المستقبل فى شكل معاهدة . ولكن يظهر ان الفرنسيين عدلوا فى الساعة الاخيرة عن قبول هذا المبدأ . ويقال ان الانقلاب الذى وقع في مصر كان ذا شأن فى الخطة التى اختاروا أخيرا سلوكها فلم يريدوا الاستمرار على خطة اللين فى الوقت الذى يحبذ فيه اصدقاؤهم الانكليز سياسة الشدة في مصر وفلسطين وشرق الاردن وبلاد العرب والعراق

هذا هو اجمال ما يمكن ان يقال عن النظرية السورية .

ولقد كان الفرنسيون فى سورية منقسمى الرأى ازاء سياسة التساهل التى سلكها المسيو بونسو مع الوطنيين فمنهم من كان يقول بوجوب الاستمرار على هذه السياسة وهم النفر القليل لانها ادعى الى تعزيز مركز فرنسا ووضع حل دائم للمشكلة السورية . ومنهم من كان يقول بوجوب استعمال سياسة الشدة وهم جمهور الموظفين والعسكريين الفرنسيين . وقد جعل كل فريق يبذل نفوذه فى فرنسا لتأييد نظريته فيظهر ان النصر تم في النهاية للفريق الثاني وظهرت آثار هذا النصر بتأجيل الجمعية التأسيسية ثلاثة اشهر وباستدعاء المسيو بونسو الى باريس لتأدية الحساب عما فعله

ولا شك ان السوريين لن يبقوا صامتين تجاه ماجرى فالدستور الذى وضعه نوابهم سيصبح برنامجا وطنيا لهم يطالبون بتحقيقه . فاذا لم يكن لاجتماع الجمعية التأسيسية من فائدة سوى أنها مكنت البلاد من الاجماع على برنامج عام يعبر تعبيراً صحيحا عن ارادتها فهى فائدة جليلة فى تاريخ الجهاد القومى فى سورية

الزلازل تنبيء عن نفسها

قبل أن يصل خبرها

بأى طريق من طرق التواصل

ان حادث فيلوبوبوليس فى بلغاريا الاخير وتدميرها بواسطة الزلازل يدلنا على ان انباءها تطوف العالم قبل ان تحملها الى الاجزاء المختلفة أسلاك تلغرافية او غير ذلك من طرق المواصلات . فان آلات السمجراف سجلت هذه الهزة العنيفة فى جميع انحاء امريكا . وفى الوقت نفسه نقلت اخبار الزلزال الى وشنطن.

وقد اجتمع على الفور خبراء الولاية الفلكيين وبعد البحث على الخارطة قرروا ان موضع الزلزال الكبير مدينة فيلوبوبوليس . ثم وصلت الاخبار بعد ذلك بثلاثة ايام ـ لان الاسلاك التلغرافية في المدينة المدمرة كانت قطعت ـ ابان مدينة فيلوبوليس دمرت تدميرا تاما بواسطة الزلزال .

البلاغ فى مراكش

متعهد «البلاغ اليومى» و«البلاغ الاسبوعى» في مراكش هو حضرة السيد احمد بن احمد داود بتطوان مراكش

نوح ومن آمن معه

اشتراكهم في أبوة البشر

لا تفتح كتابا من كتب التاريخ الا وتجده يوزع لك طوائف البشر بعد الطوفان على ابناء نوح الثلاثة — سام — يافث — حام — فالترك والفرس وغيرهما من فروع الجنس الآرى فى آسيا واوربا أبناء يافث ، والعرب والسريان ومن اليهم من الجنس السامى أبناء سام ، والكنعانيون والمصريون ومن اليهم من سكان افريقية ابناء حام وقد خدع المؤرخين فى هذا ظاهر نصوص من التوراة والقرآن الكريم سنبين لك انه لا يمكن أن تؤخذ على ظاهرها لما ستعرفه الآن

لما كثر بنو آدم على وجه الارض طغوا وبغوا وظهر فيهم العتاة والجبابرة فبعث الله اليهم نوحا عليه السلام فجاهد فيهم ما جاهد ودعاهم الى الايمان فآمن قليل من قومه قال فيهم الذين لم يؤمنوا به « ما نراك الا بشراً مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادى الرأى وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين » فهذه الآية القرآنية الكريمة صريحة فى ان نوحا كان معه قبل الطوفان مؤمنون من غير أهله وأبنائه (فلتحفظ هذا)

واستمر نوح فى جهاده مع هؤلاء الجبارين ولم يغفل عن دعوتهم ليلا ونهاراً وسراً واعلانا وكان كلما دعاهم جعلوا أصابعهم فى آذانهم وأصروا واستكبروا استكبارا فلما أيس منهم وأوحى اليه انه لن يؤمن من قومه الا من قد آمن طلب من الله ان ينتقم منهم بتطهير الارض منهم ومن نسلهم

« وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا . انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا » وهذا يدل على ان المقصود كان هلاك أولئك الكافرين بخصوصهم لا هلاك كل البشر ما عدا نوحا وابناءه حتى من آمن به ممن ذكرناهم (فلتحفظ هذا ايضا)

واجاب الله دعوة نوح وجعل هلاك قومه بارسال الطوفان عليهم وأمره ان يصنع له سفينة تسع من اراد الله نجاته من أهله ومن آمن به وما يلزمهم من حيوانات الارض من كل زوجين اثنين « حتى اذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل »

وقد دلت هذه الآية الكريمة أيضا على ان اولئك الذين آمنوا به من غير أهله كانوا معه الى ان صنع السفينة وحملهم فيها مع أهله (فلتحفظ هذا أيضا)

وسارت السفينة فى وسط الطوفان حاملة نوحا وأهله ومن آمن معه وكان نوح وأهله ثمانية واصحابه من أولئك المؤمنين ثمانين واستوت السفينة على الجودى ونزل نوح ومن معه الى الارض وهنا يقول القرآن الكريم فى سورة يونس « فنجيناه ومن معه فى الفلك وجعلناهم خلائف » وفى سورة هود « قيل يانوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم » فتراه فى الآية الاولى لم يخص نوحا بالخلافة فى الارض بل جعله ومن آمن معه خلائف فيها وهذا يكون ببقاء نسلهم مع نسله فى الارض الى آخر الدهر ، وفي الآية الثانية بارك فيهم كما بارك فيه وليس من البركة أن يقطع نسلهم ويبقى نسله كما زعم من قال بذلك ان الله أهلكهم بعد أن نزلوا من السفينة فهذا لم يذكر في القرآن الكريم ولا يصح مع العناية التى حفهم الله بها فنجاهم من الطوفان وحملهم فى السفينة فلا يعقل أن يكون مصيرهم بعد الايمان والنجاة من الطوفان كمصير من هلك به جزاء كفره

اما النصوص التى خدع بها المؤرخون فى توزيعهم الطوائف البشرية بعد الطوفان على أبناء نوح الثلاثة فهى من التوراة ما جاء في الاصحاح التاسع من سفر التكوين « وكان بنو نوح الذين خرجوا من الفلك ساما وحاما ويافث هؤلاء الثلاثة هم بنو نوح ومن هؤلاء تشعبت كل الارض » ومن القرآن الكريم قوله تعالى فى سورة الصافات عن نوح عليه السلام « وجعلنا ذريته هم الباقين » وهذا طريق من طرق القصر الذى يفيد ان ذريته هي التى خصت بالبقاء لكن القصر كما يكون حقيقيا يفيد هذا يكون اضافيا فلا يفيد الا أن حصر البقاء فى ذريته بالنسبة للمغرقين ولا يمنع أن يكون لمن نجا معه فى السفينة من المؤمنين نسل بقى مع نسله أيضا بل جاء فى تفسير الالوسى ان فرقة قالت ان نوحا انما دعا على من لم يؤمن به وهو لم يبعث الا الى قومه ولم يبعث الى اهل الارض كافة ووصول خبر دعوته وهو فى جزيرة العرب الى جميع الاقطار كالصين وغيره من الاقطار النائية غير معلوم والحصر فى الآية انما هو بالنسبة لمن معه فى السفينة وهذا بعينه هو ما يذهب اليه بعض مؤرخى هذا العصر من أن طوفان نوح لم يكن عاما ولهم على هذا أدلة جيولوجية وغيرها لا داعى هنا الى ذكرها ونرى أن نصوص القرآن الكريم لا تأبى هذا أيضا

أما نص التوراة فيكاد يكون صريحا فى أن اجناس البشر كلهم بعد الطوفان من نوح ولم يرد فيها ذكر للناس آمنوا به غير أولاده لا قبل الطوفان ولا بعده ولكن عدم ذكرها لهم لا يفيد عدم وجودهم كما أن اقتصارها على ذكر الاسماء المشهورة بين آدم ونوح وبين نوح ومن بعده لا يدل على عدم وجود غيرهم كما هو مذهب كثير من مفسريها ممن يرون أن عمر الدنيا أكثر مما قدر فيها ونخرج من هذا على أن القرآن الكريم ظاهر فى أن الاجناس البشرية ليست من نسل نوح وحده وأنه يمكن الجمع بينه وبين نص التوراة فى ذلك وأن هذا هو الذى يجب أن يعول عليه المؤرخون الذين يعتمدون فى التاريخ القديم على النصوص الدينية خصوصا اذا ثبت أن طوفان نوح لم يكن عاما

عبد المتعال الصعيدى
من علماء الجامع الاحمدى

الآداب والمسرح عند الاغريق

لم يبق شيء يذكر للآن من الآثار الادبية للخمسة القرون التي تلت هومير . ومعلوماتنا عن القصص التي كتبت في ذلك العصر ضئيلة وأهم ما نعرفه ان قصة « التبياد » التي وصفت فيها حملة الفرسان السبعة على بلاد طيبة كانت تفترق عن قصتي الالياذة والاوديسي في نزعتها الدينية . وقد ظهر في هذه المدة الشعر الغنائي والمأساة والهجو .

وكان سولون السياسي الاغريقي المشهور يكتب آراءه عن الاصلاح في قالب شعري ولا تزال يوجد من أشعاره بقيـة الى يومنا هذا . وكذلك أشعار تيوجنيس الميجاري تدل دلالة واضحة على ما كان يجول من الحقد والفزع في أنفس الاشراف الحاكمين ازاء نهوض الطبقات الدنيا في عصره . ولا يزال باقيا الى الآن قصيدتان قصيرتان من الشعر الغزلي وعدة أراجيز مختلفة للشاعرة سافو ومنها نتبين انها فنانة لا تجارى في تصوير العواطف البشرية .

أما الشعراء الذين بقيت الى عصرنا الحاضر مجموعة يعتد بها من أشعارهم فهم ثلاثة . أولهم هو سياد وقد وجد بعد هومير بثلاثة قرون تقريبا واشتهر بثلاثة قصائد كبرى من أشعاره . القصيدة الالهية وهي سرد لآلهة اليونان وأنسابهم وقصيدة العمل والايام وهي مجموعة عن الزراعة وعن مشاغل البحار وبها تفصيلات مهمة عما كان يستعمله الاغريق من العدد والآلات وبها ايضا مواعظ وحديث طويل عن الانسانية وحظها في الحياة . وفي اشعار هوسياد نقرأ قصة باندورا وجرتها وقصة عصور الارض الاربعـة وهي عصر الذهب والفضة والبرنز والحديد . وقد أبقت لنا أشعار هوسياد على كثير من عادات الاغريق وطريقة معيشتهم في عصره .

والشاعر الثاني هو بندار . وهو يختلف في شعره الغنائي اختلافا كبيرا عن هوسياد . ولا تزال باقية للآن كتابة الاناشيد الاربعة وهي أناشيد يمجد فيها بندار الانتصارات الاولمبية الاربعة المشهورة الاولى في اولمبيا والثانية في دلفي والثالثة في انيميا والرابعة في اسمث بكورنته

وكان الشاعر بندار مثل هومير في جنوحه الى الكتابة عن مشهوري عصره مثل النابغة المستبد سيركوس وهيرو الذي دارت حول انتصاره في سباق اولمبيا على ظهر عربته أنشودته الاولى التي افتتحها بقوله « الماء خير الاشياء . »



ألكايس وسافو من اهل لسبس اللذان نهضا بفن الغناء على اللهجة الايولية في القرن السادس قبل الميلاد

ويعد شعر بندار من ابهى الشعر الاغريقي الذي تنعكس عليه جلائل أعمالهم وانتصاراتهم وهو كهومير ايضا في عدم التعمق واعمال الفكر ولكنه لا يلبث في اثناء وصفه احدى المواقع او في كلامه عن عظيم من العظماء ان يعرج الى الحياة والانسانية وما يلاقيه فيها الانسان من شقاء وبؤس . ولو ان الوقت الذي كان يعيش فيه بندار لم يكن هو وقت الشعر الفلسفي بعد.

هيرودوتس ابو التاريخ

يقف هيرودتس في منتصف الطريق بين هومير وجيبن المؤرخ الانجليزي . وتلك حقيقة تحتاج لشيء من الايضاح . ولذلك نقول انه وجدت عقيدة عن هيرودتس المؤرخ فحواها انه لم يكن بالعالم الحاذق في علمه ولم يكن بالمفكر المتعمق في تفكيره . وتلك عقيدة خاطئة منشأها اننا أردنا أن نقيس هيرودوتس بمقياس المؤرخين المتأخرين أمثال جيبن وماكولي . بينما هيرودوتس غير هؤلاء وكان يكتب بروح غير روحهم . فالتاريخ في وقته كان في دور التكوين وحينما أراد مؤرخنا العظيم ان يتلو علينا قصته اتجه في ذلك اتجاها يجمع بين الشعر وسرد الحقائق فهو كهومير في انشاده ومعالجته لكل أمر ولو كان تافها في اسهاب وتطويل ثم هو مثل جيبن في التزامه واجبات المؤرخ الناقد ذي البصيرة النقية . واذا كان هيرودوتس لا يتجه بآرائه في كثير من الاحيان الى الناحية التي نريدها ونترقبها فذلك لان رأيا دينيا في ذلك الوقت كان يكفي لاقناعه واقناع قرائه بينما نحن الآن لا نقتنع الا اذا قامت الحجة على أسس نرضاها في عصرنا الحاضر وتتصل بحياتنا الاقتصادية والمادية . ومن أوجه الشبه بين هيرودوتس وهومير نزعة المأساة في كتابة كل منهما وتعلق كل منهما بالتحدث عن العظماء مثل كسركس وتيموستكليس وبوزانياس وهم ابطال الحرب الفارسية .

اما المؤرخ توسيدس الذي قص لنا في كتبه الثمانية قصة الحرب البلوبنيزية كلها تقريبا فيكاد يكون أعظم مؤرخي العالم ومثلا رائعا من أمثلة النبوغ الاغريقي . وهو يجسد لنا عصر العقل في أثينا حينما كان البحث العلمي يتغلغل في كل الاشياء حتى الاخلاق والمسائل النفسية الدقيقـة . وكان معبود الاغريق في عصرهم المتوسط ثلاثة آلهة : الجمال والحق والدولة . فهيرودوتس وبندار يضعان الجمال في المرتبة الاولى . وافلاطون يضع الدولة بينما توسيديدس يقدم الحق على سواه .

فهو يقص علينا قصته وهي رائعة حقيقية وجميلة ولكن جمالها لم يأت من الحلى والتنميق بل من فخامة الحق وتتبع الفكرة في أدق سبلها بعبقرية خلابة . فأنت ترى في كتاباته دخائل

الاشخاص عارية تنم عما فيها من بواعث واتجاهات. وتعد قصته الرائعة عن «هجوم براسيداس» على بيلوس والانسحاب الخالد من سيراكوس من اروع ما كتب من النثر فى عالم العاطفة والمأساة.



هيرودوتس: أبو التاريخ (من عام ٤٨٤ قبل الميلاد الي عام ٤٢٥)

واننا نقول «المأساة» عمدا لان تأثر تيوسيديدس بروائيي عصره جعله يظن ان مهمته فى التاريخ هي مهمة كاتب المأساة. وفى قصة حملة سيسيليا لم يكن الممثل الاول فيها شخصا بل كانت اتينا نفسها. وفى مقدمتها أطال تيوسيديدس القول عن توحش اتينا وغطرستها التى دفعتها الى سحق دولة ضعيفة فى جزيرة صغيرة هي جزيرة ميلوس. ثم يصف بعد ذلك أهبة الجيش وعدته وآماله وهو يبحر لافتتاح غرب البحر الابيض المتوسط. وكانت أتينا الفائزة فى أول الامر ولكن فى الوقت المناسب دخل جيش الاسبرطي المدينة المحاربة بعدته وعدده ومن ذلك الوقت بدأ نجم أتينا فى الافول الى ان محى جيشها و بحريتها عن آخرها وقد سرد تيوسيديدس هذه القصة فى شكل روائي ممتع دون ان يغير فى أى حقيقة من حقائقها التفصيلية.

المؤرخون الذين جاؤا بعد تيوسيديدس

وقد استمر زينوفون المؤرخ يضرب على قيثارة تيوسيديدس من بعده فى نبراته الهيلينية نفسها. وأشهر قصصه «اناباسيس» الذى يصف فيها تقهقر العشرة آلاف جندى من المرتزقة الذي يتكون منهم الجيش الاغريقى بعد ان هزموا شر هزيمة فى اواسط بلاد الفرس وكان وصفه هذا الحادث فى نغمة روائية مؤثرة كما كان يفعل سلفه. وقد كتب زينوفون عدة كتب أخرى منها الفلسفية وخصوصا كتابه المسمى «ميمورابيلا» أى مذكرات عن سقراط وأخرى عن سير الرجال وأشهرها كتاب «اجيزيلوس». وكتب ايضا عن العلوم والفنون مثل كتابه عن «الفروسية».

ولقد ازدهرت دراسة التاريخ فى عهد الرومان وأحسن مؤرخ اغريقى فى ذلك العصر هو بوليبيس الذى ترك لنا سفرا لايجاري فى القيمة عن الحروب الاغريقية الفارسية. وكتب جوزفس عن الحرب اليهودية باشارة من الامبراطور يكتس.

ولكننا قبل أن نغادر هذا العصر الى مابعده من العصر يجدر بنا أن نعود ثانية الى هؤلاء الروائيين والشعراء الذين عاشوا فى عصر تيوسيديدس وأثروا فيه حتى أعطوا كتاباته عن التاريخ كل هذا الجلال الذى تمتاز به دون كتابات غيره من المؤرخين.

نعم لقد كان هومير معشوق الشعب الى هذا الوقت وكانت أشعاره تتلى فى كل مكان ولكنه كان ينشد لملوك لم يصلوا بعد الى المدنية التى ازدهرت فى هذا العصر المتأخر. كما أن الشعراء الغنائيين Lyrists أمثال سافو و بندار كانوا لا يزالون على قمة الشهرة الى هذا الوقت ولكن اشعارهم كانت محدودة بمشاعر فردية كما كانت اشعار بندار مخصصة أجمعها لملاك الارض من الاشراف فى عهده والذين انقضى زمنهم ودالت دولتهم. ومن كل ذلك يتبين ان العصر كان فى حاجة الى نوع جديد من الشعر والمأساة يتفق مع ما وصل اليه أهلوه من المدنية وما وجد بينهم من معانى الديموقراطية التى كانت نتيجة للحرب الاغريقية الفارسية.

ولضيق المجال سنؤجل ذلك الى مقال مقبل نعالج فيه ظاهرة المأساة والشعر الجديدة التى تلت هومير و بندار فى عصر تيوسيديدس.

سوء استعمال حق الملكية

DE L'ABUS DE DROIT DE PROPRIETÉ

(١) — مقدمة تاريخية : — الملكية فى جميع الشرائع أوسع الحقوق نطاقا ولكن الضرورات الاجتماعية وواجب احترام حقوق الغير استلزما تقييد هذا الحق الذى كان يعتبره الجميع مطلقا وبخاصة من حيث الانتفاع. ترى أثر هذه القيود فى الشرائع القديمة والحديثة على حد سواء ففى التشريع الرومانى كان يحكم على المالك بتعويض اذا اساء استعمال حقه فى احدى حالات ثلاث

(١) حالة المالك الذى يبنى فى أرضه بقصد حجب النور ومنع ضوء الشمس من الدخول فى ملك الغير

(٢) حالة المالك الذى يمنع الماء من الوصول لأرض الغير

(٣) حالة المالك الذى يدير محلا خطراً أومقلقا للراحة Etablissement dangereux ou incommode.

وفي القانون الفرنسى القديم توسع الشراح فى الحالات التى يجوز الحكم فيها على المالك بالتعويض وجعلوها شاملة لكل حالة ينتفع فيها المالك بما يملكه بكيفية يخرق بها حرمة القوانين أو يعتدى على حقوق الغير وقد أشار بوتييه لهذه القيود التى وضعت على حق الملكية فى تعريفه لها اذ قال (الملكية هى حق المالك فى التصرف والانتفاع بما يملكه بشرط الا يعتدى على حقوق الغير أو يخرق حرمة القوانين)

وقد علل بورتاليس ما تقدم بأن حق المالك وان كان غير محدود نظريا الا انه من الواجب علينا أن نحترم حقوق الغير كما نطالبهم باحترام حقوقنا ولا يكون ذلك الا اذا امتنع كل منا عن استعمال حقه بكيفية تلحق الضرر بالحقوق المكتسبة للغير ويستوى فى ذلك أن يكون الغير من الجيران أو من غيرهم .

وقد قرر فقهاء الشريعة الاسلامية ان المالك وان كان حرا فى استعمال ملكه كما يشاء وعلى أى وجه يريد الا انه يمنع من ذلك اذا ترتب على الانتفاع ضرر فاحش للجار وهو مايكون سببا فى وهن البناء أو مؤديا لحرمان الجار من حاجة من حوائجه الاصلية .

٢ — عدم وجود نص : لم تأت القوانين المصرية والفرنسية بنص خاص بسوء استعمال حق الملكية ولكن يجب الا نستنتج من ذلك ان المشرع اراد اطلاق الحرية للمالك فى استعمال ملكه كما يشاء ولو أضر بالغير وعبث بحقوقهم فتقييد حق الملكية أمر لا ينازع أحد في ضرورته وفائدته وتوحى به روح القانون وتؤيده نصوصه وقد يكون من التعسف الكبير ان نطالب المشرع بالنص عليها خاصة حتى يكون الاخذ بها واجبا وحتى يطبقها القضاء (لوران جزء سادس فقرة ١٣٧ وما بعدها)

وقد نصت بعض الشرائع التى صدرت بعد القانونين المصرى والفرنسي صراحة على هذه النظرية كالقانون المدنى الالمانى فى المواد ٩٠٥ وما بعدها وقانون الاتحاد السويسرى فى المادتين ٦٨٤ و ٦٨٥ ولم تتردد المحاكم عندنا فى الاخذ بالمبادىء التى أقرتها مثل هذه الشرائع

وقد رأى بودرى ان فى النص العام للمادتين ١٥١ و ٢١٢ الخاص بالافعال الضارة بالغير مايغنى عن النص صراحة على مثل هذه النظرية وقد أخذت بعض الاحكام بنظريته هذه (النقض الفرنسي فى ١٧ ابريل سنة ١٨٧٢)

٣ — خلاصة النظرية : نظرية سوء استعمال حق الملكية تقرها أحكام المحاكم وجرت العادة على الاخذ بها ولكل من العادة والاحكام شأنه فى تفسير نصوص القوانين وتطبيقها . فتقييد الملكية بقيود تحمي حقوق الغير وتضمن حسن استعمال عناصرها أمر لا يختلف فى فائدته اثنان .

ولم يرم القائلون بذلك الى المساس بحقوق الملاك او تقييدها او التنازل عن بعضها بل جل قصدهم وضع حد لهذه الحقوق لمصلحة الملاك أنفسهم وليضمنوا لهم الانتفاع بما يملكونه بطريقة تتفق مع طبيعته ولا تمس بحقوق الغير وليجدوا بذلك حلا لما عساه ان ينجم من المنازعات الناشئة عن تعارض حق المالك مع من يجاورونه . وبعبارة أوضح يمكننا ان نقول ان المالك وان كان حراً فى ان ينتفع بملكه كما يشاء فانه ممنوع من ان يحدث ما يضر بحقوق الجيران او غيرهم او ينقص من قيمة املاكهم ويحد من انتفاعهم بها (بودري جزء سادس فقرة ٢١٥ ص ١٦٢ Beauchamp تعليقات ص ٣٢٤ فقرة ١٣) وقد لخصت محكمة الاستئناف المختلطة فى حكم لها هذه النظرية فقالت (ولو ان القانون المصرى لم ينص على قيود لحق الملكية عدا ما جاء بالمادة ٦١ مدنى وما بعدها فانه من الواجب على الملاك العقاريين رغم مالهم من حق مطلق على املاكهم الا يسيئوا الانتفاع بها على وجه يضر بالجار) استئناف مختلط ٩ فبراير سنة ١٩٠٥ وراجع أيضا Lantz القضاء المصرى جزء اول فقرة ٨٦٠٧

٤ — حدود النظرية : — لاتطبق نظرية سوء استعمال حق الملكية الا بالنسبة للعقارات لأنها بسبب حالتها وطبيعتها تعتبر نوعا من الاحتكار Monopole يجنى ثماره أفراد معدودون وهذا الاحتكار وحده كما يقول كابيتان سبب كاف لتقييد الملكية العقارية بقيود قد لايجد المشتغلون بالقانون مايبررها اذا قيدوا بها ملكية المنقولات (راجع كتابه جزء ١ ص ٧٤٣)

وقد انتقد بعضهم هذه النظرية بحجة ان الحد الذى يمكن القول معه ان المالك أساء استعمال حقه صعب التحديد وأنه لكى نصل الى

تعيينه يجب أن تتناول بالتحليل الدقيق كل عنصر من عناصر حق الملكية . فاذا وجدنا ان المالك قد أفرط فى الانتفاع باحداها أمكن القول حينئذ بأنه أساء استعمال حق ملكيته (قاموس القضاء جزء رابع ص ١٠٠)

٥ — التفرقة بين سوء استعمال حق الملكية ومضار الجوار : — يترتب على سوء استعمال حق الملكية ضرر للغير يلزم فاعله بتعويضه ولكن لاحق للجار فى المطالبة بتعويض نظير مايتحمله من مضايقات تنشأ عن انتفاع الملاك المجاورين بأملاكهم فضرورات الحياة الاجتماعية تلزم المالك بتحمل هذه المضايقات طالما هى لاتتجاوز حدودها المعقولة . وللمحاكم سلطة تقدير ما اذا كانت الافعال المشكو منها تتجاوز ماجرت العادة بتحمله من مضايقات الجوار وعليها أن تراعى عند التقدير ظروف المكان وهى تختلف باختلاف الجهات ومن الواجب الا تضع أى مبدأ بشأنها . فليس لسكان المدن مثلا حق المطالبة بتعويض عما تحدثه لهم من الازعاج أصوات آلات المعامل ومايخرج من فوهات مداخنها من دخان (هباب) أو روائح وغازات ضارة بالصحة . الا انه من الواجب على أصحاب المصانع أن يفرغوا قصاري جهدهم فى تقليل هذه المضايقات والنزول بها الى اقصى حد مستطاع باتخاذ كافة الاحتياطات التى وصل اليها العلم الحديث وأظهر العمل فائدتها ولوكان في اتخاذ هذه الاحتياطات ما يزيد عبء مايتحملونه من التكاليف المالية .

٦ — الجزاء على سوء استعمال حق الملكية : — دعوى المطالبة بتعويض هي الوسيلة الوحيدة لتلافى ماينشأ عن الافعال الضارة . ولما كان سوء استعمال حق الملكية لايخرج عن دائرة هذه الاعمال فانه يعطى الحق فى المطالبة بتعويض وعلى القاضى عند تقدير التعويض أن يراعى بعض مبادىء تناولتها بعض الشرائع الحديثة كالقانون المدنى الالمانى بنصوص صريحة :—

(١) اذا لم ينشأ عن سوء الاستعمال ضرر للمطالب بالتعويض يجب رفض الدعوى ولو أحدث العمل المشكو منه ضرراً لغير رافع الدعوى .

(٢) لا يحكم القاضى بالتعويض اذا كان المالك قد انتفع بملكه بما يوافق ماجرى عليه العرف فى الجهة الموجود بها ملكه .

(٣) يجب أن يكون الضرر الحاصل على جانب من الاهمية فاذا كان بسيطا ومما جرى العرف على تحمله فلا حق له في تعويض لانه قد يحدث مثل هذه المضايقات لغيره عند انتفاعه بملكه .

ولا يمنع القانون الحاكم من ان تلزم المالك بدفع تعويض اذا لم يتعد حدود الانتفاع العادى ولكنه استعمل حق ملكيته بكيفية لا يقصد من ورائها غير الاضرار بالغير بسوء نية .

وحتى مع انتفاء سوء النية فانه يجوز الحكم بالتعويض اذا ترتب على انتفاع المالك بملكه ضرر للغير وذلك على اعتبار ان مثل هذا الانتفاع جنحة او شبه جنحة مدنية (بودرى جزء رابع فقرة ٢٢٢ ص ١٦٩)

٧ — ما يشمله التعويض : يجب ان يكون التعويض متناسبا مع الضرر وشاملا المدة السابقة واللاحقة على رفع الدعوى . ولكى يوفر القضاء على الخصوم عبء تجديد الدعوى لنفس السبب له ان يقرر تعويضا عما عساه ينشأ فى المستقبل من الضرر اذا لم يقلع المالك عن استعمال ملكه بكيفية تضر بحقوق الغير . ويكون تنفيذ الحكم بالتعويض عن المدة المستقبلة معلقا على شرط هو استمرار الحال على ما هي عليه وذلك مما يسمح للخصوم بطلب تعديل الحكم تبعا لازدياد الضرر او انقضائه.

ويرى بودرى ان امام المحاكم وسيلة أخرى تتفادى بها ما عساه ينشا في المستقبل من الضرر وهي الزام الخصم بان يدخل على ملكه من التعديلات ما هو ضروري لازالة الشكوى .

ولها في سبيل الوصول الى ذلك ان تأمره بهدم بنائه كله اذا لم تجد وسيلة أخرى لازالة الشكوى. ومع ان هذه الوسيلة عملية ووافية بالغرض الا ان المحاكم لا تستطيع الالتجاء اليها اذا كان البناء المراد اجراء التعديل فيه لم ينشأ الا بعد أخذ تصريح من جهة الادارة وكل ما تملكه المحاكم حينئذ هي ان تنص فى الحكم على ماترى اجراءه من التعديلات وتحيل الخصوم على جهة الادارة المختصة للحصول على اذن منها يمكنهم من عملها. ولكنها لا تستطيع ان ترغمهم على اجرائها قبل الحصول على هذا الاذن لا مباشرة ولا بالواسطة وذلك بالزام المحكوم عليه بان يدفع مبلغا تقدره عن كل يوم من ايام التأخير

احمد محمد فهمي
ليسانسيه فى القوانين

البلاغ فى السودان

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعى » فى جهات السودان هو الخواجة نيقولا ديمترى كانيفانيدس صاحب مكتبة « البازار السودانى » بشارع البوستة الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل أوهانيان بالخرطوم وفروعها أمدرمان والخرطوم بحرى وعطبرة وبور سودان وواد مدنى وسنار

صـــــــور فكهة

المرأة فى بيتها

فى نفسى والله ان اقترح على الناس انشاء مدرسة ليلية لاعطاء دروس خصوصية للمتزوجين والمتزوجات فى الاخلاق المنزلية والآداب البيتية ، فقد سئمنا من دراسة جميع ضروب الاخلاق والآداب الاخرى واغفلنا هذا النوع الحيوى من الدراسات العملية ، ولكنى أخشى اذا فتحت مدرسة كهذه ان تغلق أبوابها وشيكا لقلة الطلاب ، وضآلة عدد الحضور وكثرة المرابين والغياب، ولست اشك فى ان الازواج سيذهبون ينصحون لنسائهم بوجوب حضور تلك الدروس ، ويتقبلون عن كرم ورضى دفع مصاريفهن المدرسية. ولكنى لا أشك أيضا فى ان نساءهم سيغضبن لهذه النصيحة ويستنكرن فكرة كهذه ليس من ورائها غير ضياع الفلوس . . . فى الشيطان الرجيم ، وستروح المرأة تقول لزوجها فى معرض الزهو و«التلقيح» والبستفة والكبرياء، ما تروح أنت. والله أنت أحوج الى حضور هذه الدروس منى انا . على الاقل تبطل اخلاقك دى وتبقى صحيح بنى آدم . اما انا . . مالى... مش عاجباك. ومقعدنى طيب ليه معاك ما دام ما بقيتش أعجب . وهكذا كلمة منه ، ثم كلمة منها ، ويقوم بينهما الشجار ، وتنتهى الحكاية بخروج الرجل من بيته غاضبا ساخطا لاعنا ليلجس فى المشرب سحابة النهار.

ضلة لنا معاشر الازواج ، وضلة لكن جماعة الزوجات . اننا لنمضى نعد كل شىء لنزهة الحياة ونجهز كل لذ فاخر وعذب سائغ لرحلة العيش ، ونملأ السبت دجاجا محمرا ، وحماما معمرا ، و بطاطس ناشفا ، وقديدا جافا ، ولا نغادر صنفا من ألوان الطعام نحبه ، ولا نترك شيئا فى باب الحلويات والفطائر نستطيبه الا طهيناه او جهزناه ، حتى تكون الاكلة فى الحدائق لطيفة والجلسة فى وسط الحقول ممتعة بديعة ، ولكننا اذا مضينا الى النزهة و بسطنا الخوان فوق بساط السندس ، وأخرجنا ما حوت الاسبتة والسلال وتهيأنا لطعمة الغداء تحت الظلال ، وجدنا اننا قد نسينا . . الملح . . ياللطبش وياللحماقة . . انجىء بكل هذا الاكل الدسم الطيب ثم لم يخطر لاحد منا ان يأتى بالملاحة او علبة الدقة . . . وا أسفاه . ستروح الاكلة « عادية » وان يطيب الدجاج ولا البطاطس المحمر فى الافواه مذاقا .

وكذلك نحن نشقى فى عملنا، ونكد الاعصاب فى شغلنا ، ونكافح فى هذه الحياة ونقاتل لنسعد زوجاتنا، ونحشد اسباب الهناء لاسراتنا، وكذلك تقضى نساؤنا النهار بطوله فى المطبخ تعد لنا طعامنا ، ثم مع ذلك تطلع الاكلة فاسدة مايعة لافتقارها الى قليل من الملح . وتروح «العيشة البيتية » بايخة ثقيلة على النفس مملولة ، ممجوجة لحاجتها الى قليل من ملح الحب . . . الى قدر ملعقة صغيرة من روح الوداعة . . . الى حفنة من الرقة والفتون ، الى حصوة من التجمل للزوج ، والتلطف للشريك ، والابتسام للقرين المجهد المكدود . . .

من منكم لم يشهد الزوجة فى بيتها . انها مثال النشاط والدأب. تعجن بيدها فى البدرية لان خبز السوق لا يؤكل ، وتكنس الحجرات بنفسها وترد كل شىء فى الغرف، الى موضعه وتلبث فى المطبخ تطهى الطعام الى أوان الغداء كل شىء فى بيتها منظم ، وكل ترتيب حسن ، وكل تنسيق لا بأس به ،ونفسها فى الاكل بديع ، وبراعتها فى عمل « السلطات » وتخليل البصل والفلفل والليمون والخيار لا تنكر . ومع ذلك لسنا فى بيوتنا نرضى . ولسنا بهذه الحياة المنظمة والدار المنسقة ، والاطعمة المكلفة المسبكة ، فرحين سعداء .

ياسيدتى . لقد تذكرت من حاجة البيت ومطالبه ونظافته كل شىء . ولكن نسيت نفسك .. نسيت انك لا تزالين بثوب «العجين» تتراءى لطخاته البيضاء تفاريق فى سواده . أو جافة على معصميك البديعين ، وذراعيك اللدنتين الناعمتين ... نسيت على بدنك القميص المهلهل ، تهب من صدره ريح اللبن الذى سال من ثديك وانت ترضعين صغيرك أو صغيرتك،

سيدتى . نحن لا ننكر عليك حسن نظامك. وتنظيف رياش حجراتك . ولكنك قد تركت أجمل قطعة من ذلك الرياش يفسد وتذهب جدته ، ويزول رونقه ، استخفافا منك به ، واطراحا لشأنه وأمر زينته . ان ذلك الجزء من الاثاث يا سيدتى العزيزة هو فى حجرتك وامام مرآتك . واأسفاه . هاهوذا يلوح فى مباذل البيت وثياب الخدمة ، منتشر الجدائل فى غير نظام ، خلق الديباجة ، ذابل الصفحة قبل الاوان ، قد انطفأت لمعته ، وذهبت صباحته ، فهل تذكرين كيف كان جميلا ، وكيف كان بساما مستهلا ، يوم جاء بك الرجل الى بيته ، وكيف كان به المعتز السعيد الفخور ، وهل تحسبينك قد احسنت القيام عليه، وبذلت له بعض العناية الواجبة له ، مادمت تعلمين ان له كل هذه القيمة الغالية فى نفسه . . . مهلا أيتها الزوجة النشيطة الغيور على بيتها ، المحسنة فى عملها : الدؤوب على تنظيم حجراتها ، مهلا بعض هذه العناية المفرطة بالحلل والمواعين ، والموائد ، والطبيخ والعجين ، ووفرى قليلا منها لنفسك ، وابذلى جزءا يسيرا منها فى العناية بشكلك وسمتك . . . نعم ، دعى بعض هذا التلمع والجلوة والخلطة والهندسة لصفحتك ومعارف وجهك وزينة طلعتك . . لقد كنت فى الاشهر الاولى ، أشهر العسل الحلوة المذاق، تلبسين فى كل يوم ثوبا ، وتقفين قبالة المرآة ساعة ، وتحتشدين لاستقباله وهو قادم من عمله « كفران » متعبا ، ضحكاتك وبسماتك وأحاديثك الرطبة الفاكهة .

اعلمي ياسيدتي انا معاشر الرجال لا نعيش على الملاءات النظيفة ، والمتكآت المنفوضة ، والزرابي المبثوثة والبسط المكنوسة ، وتذكري ان زوجك فى شهور العسل لم يكن يأبه بشيء غير شعرك المقصوص المنتظم ، وملاحتك البادية الواضحة ، وثيابك المتعددة الكثيرة المختلفة الالوان التى دخلت عليه بها ، ولكنك بعد شهر «العسل» ... « خليتيها خل »... أرينك اليوم وكأنما قد نسيت الابتسام ، وجهلت الضحك والمراح ، جربى في كل يوم بسمة ، وعالجى فى كل خلوة الى الزوج ضحكة بعد ضحكة ، فلعل البسمات والضحكات كفيلة بازالة تلك الغضون التى بدأت تلوح على وجهك . وتلك الدوائر الشوهاء التى ظهرت حول فمك ، واأسفاه لقد كان يوما وجها جميلا ، وواحزناه . لقد كان فما عذبا دقيقا حلو المبسم .

ولعمرك من ذلك الخبيث اللعين الذى علم النسوان ان وصول الزوج منهن الى فؤاد بعلها هو أبدا عن طريق امعائه ومعدته ، فكم من امرأة صدقت هذه العقيدة المعوية وذهبت تأتمر بأمرها ، وتسعى لها سعيها ، ففر الحب من البيت وهي فى المطبخ منشغلة غافلة ، ولبس من شك ايتها السيدة في انك اذا كنت متزوجة « حلوفا » فلا معاب عليك اذا رحت تبذلين اقصى غاية اهتمامك باطعامه وتسمينه وتزقيقه ، ولكننا ايتها الزوجات لسنا حلاليف ، وليس كل همنا على بطوننا ، ولقد مر بنا زمان فى عشرتكن ، وفات عهد لنا معكن ، كان فيه الزوج منا لا يعرف ماذا هو آكل ، وأى نوع من اللحوم هو طاعم ، اذا جلس الى المائدة يجلو العين من حسن زوجته ، وفي شغل عما بين يديه من الوان الطباق وعديد الصحاف ، بالنظر الى الجلسة ازاءه على الخوان والتطلع الى ابتسامها الفاتن ، وحديثها الرطب الجنى ، وثوبها النظيف الحلو المقتطع ، نخبرينا بالله عليك من هو الملوم وعلى من فينا العيب ، ولتتذكرى اننا لسنا فى الطعام الدسم الطيب زاهدين ولا نحن مع ذلك بالشرهين « البطنيين » ، وانما نحن فى الحق او سوادنا نحب الطعام الجيد ، والخدمة الحسنة ، و بجانب ذلك نحن اشد حبا لشريكاتنا وزوجاتنا وهن باديات على احسنهن ، متراءيات على الاقل كما يتراءين لغلمان الحوانيت اذا خرجن لشراء جوارب او قطع أقمشة ، واذا لم تصدقن ما نقول فهيا جربننا ، ان طعاما غير مستو ، او أكلة غير دسمة ، او طعمية من السوق ، وانتن على المائدة جالسات فى مراح وسرور ، متجملات بالثياب الناضرات ، متفكهات على الطعام بعذب الاحاديث ، لتروح لدينا أشهى من كل ما أخرجت المطابخ من صنوف المآكل اللذيذة الفاخرة ، وابدع من جميع ما ابتكر الطهاة الفنانون الجهابذة فى علم الطهي وفن تنسيق المائدة والخوان ، اذا جلستن الينا بثياب المطبخ ، منفوشات الجدائل ، مكفهرات الجباه ، صامتات حينا وحينا متسخطات . ولتعلمن اننا يوم الزواج انما أردنا زوجا جميلة وشريكة موالية ، وصديقة حميمة مؤنسة ، ولم نرد طباخة شاطرة وكناسة حنبلية ، ومرضعة ، بأبخس الاثمان ....

عباس حافظ

حركة الملاحة في قناة السويس

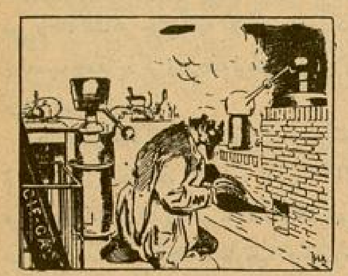
عام ١٩٢٧

تدل البيانات التى أذاعتها شركة القناة ان حركة الملاحة فيها فى السنة الاخيرة كانت من أحسن ما مر على القناة فى سنواتها كلها . وقد بلغت الارباح بعد استنزال الاستهلاك مبلغ ٦٥٩ر٠٠٠ر٠٠٠ من الفرنكات وهى أرباح طيبة جدا بالنسبة لرأس المال المقدر له ٨٨٤ر٠٠٠ر٠٠٠ فرنكا منه ١٧ر٠٠٠ر٠٠٠ فرنكا خصصت في العام الماضي لاجراء تحسينات متنوعة فى القناة .

وقد خفضت الشركة عوائد المرور ابتداء من ابريل الماضي من ٧ر٢٥ فرنكات الى ٧ فرنكات والمنظور ان هذا التخفيض سوف لا يؤثر على ارباح الشركة فى العام الحاضر وذلك لان حركة الملاحة ، من أول السنة الحالية حتى أول ابريل وهو تاريخ تخفيض الرسوم ، كانت نشيطة جدا وكان مايدفع من الرسوم على اساس الفئة العالية .

قبول ميثاق السلام

من الدول



لسان حال الدول « ومع ذلك فنحن نستمر فى تجهيز الغازات السامة لا للهجوم ولكن فقط للدفاع عن انفسنا ؟ ! » .

معاهدة التحكم

بين مصر وامريكا



تشمبرلن الى جون بول . « ان الدواء الذى اخترعه صديقى كيلوج لا يفيد التهابات مصر الحادة » .

البلاغ فى طرابلس الشام

متعهد بيع البلاغ الاسبوعى فى طرابلس الشام هو حضرة السيد عمر نعمان الرفاعى متعهد بيع عموم الجرائد

ساعات بين الكتب

تاريخ المسيح لاميل لدفج

كان اميل لدفج (الذى أشرنا الى تراجمه للعظماء فى المقال السابق) موفقا فى ترجمته لنابليون و بسمارك واقل من ذلك توفيقا فيما ظهر من ترجمته للشاعر جيتى باللغة الانجليزية، ولكنه لم يصب توفيقا يذكر فى ترجمته لولهلم الثاني ولافى ترجمته للسيد المسيح

فاما ولهلم الثاني فقد رسمه من جانب واحد لم يلتفت الى غيره هو الجانب المعيب المبالغ فيه او هو الجانب الذى اظهرته الدعاية السياسية من لدن اعدائه في البلاد الخارجية وخصومه فى الاحزاب الالمانية ، وزاده تحيزا على تحيز انه اسرائيلى يكتب عن عاهل كان معروفا بالغلو فى الوطنية الجرمانية والاحتراس من معاشرة الاسرائيليين ، فالذى يقرأ سيرة ولهلم الثانى بقلم اميل لدفج يخيل اليه انه يقرأ قصة انجليزية من قصص الحرب العظمي او حملة من حملات الحلفاء التى كانت تروجها مكاتب الدعاية فى أشد ايام اللدد والتناحر بين الحلفاء والجرمان، ولكنه لا يرى فى كل مائة صفحة صفحة واحدة تومىء الى ولهلم الثانى الذى حكم الامة الالمانية جيلا كاملا ازهرت فيه حضارتها ايما ازهار وارتفع فيه مقامها فى العلم والصناعة والثروة والقوة والنظام الى الاوج الذى لم ترتفع اليه قبل حكمه والذى لولا نكبة الحرب — وهي نكبة كان مسوقا اليها اكثر مما كان سائقا — لاطرد فى سبيله اطرادا يعيي المنافس ويبهر النظير.

وأما فى سيرة السيد المسيح فقد كانت الاسرائيلية آفة الكاتب كما كانت آفته فى سيرة الامبراطور ، لانها غلت يده عن تصوير بطله فلم يشارفه الا على حذر وتقية ، ولانه جنح بطبعه الى تمثيل المسيح يهوديا من اليهود واسرائيليا من اسرائيل فلم تكمل الصورة فى يديه ولم يكد يرسل عليها النور الا من جانب الموافقة للبيئة دون جانب المخالفة ، فالذى يرى السيد المسيح فى هذه الصورة يرى ألوانا باهتة كأنما رسمت على اضواء النجوم لا على ضوء النهار الساطع ، ويعجب لماذا يجشم المؤلف نفسه مشقة الكتابة في هذا الموضوع بعد رينان ؟ وما هى المزية الجديدة التى جاء بها بعد ذلك المؤرخ الاديب الجسور الذى خرجت صورة المسيح من بين يديه وهي تنضح بالغضارة وتتنفس انفاس الحياة ، فان كانت المزية عنده انه مسح عنها ألوانها وكبح بعض الشيء من حماسة الناظرين اليها فقد تم له ما أراد وباعد فى الملاع ما استطاع بين صورته وصورة رينان، والا فقد كان رينان اجرأ منه على مواجهة الحقائق وأجسر على الانكار الحاسم حين تظهر له ضرورة الانكار ، فلم تكن صورته أجمل ألوانا وأوضح معارف وأحيا حياة لانه صدق من الاسانيد والمعجزات مالم يصدقه « لدفج » أو لانه كان يجامل حيث يجترىء لدفج . كلا! فربما كان ذلك القس المسيحي أشد انكارا من هذا الشاك الاسرائيلى ، وكل ما في الامر ان رينان كان أقدر على فنه واحب لموضوعه وأشبه بالسيد المسيح الذى تخيله ونسج وشيجة العطف بينه و بينه

ومن اوجه العذر « للدفج » انه — كما قال — كتب تاريخ يسوع الرجل ولم يكتب تاريخ المسيح صاحب الرسالة . فهذا عذر يقوله المؤلف ويدل على قصده من كتابة تاريخه ، ولكن هل في وسعنا نحن الآن ان نفرق بين التاريخين جد التفريق وان نتكلم عن يسوع بمعزل عن السيد المسيح ؟ ان الذى يحق له ان يفرق بينهما هو الذى يستطيع ان يستحدث لنا اسانيد غير هذه الاسانيد التى بين ايدينا والتى كتبت كلها عن « المسيح صاحب الرسالة» ولم تكتب عن الانسان البحت من يوم مولده الى يوم انتهي العهد به ، وهو الذى يستطيع ان يملأ الفجوات الخالية من ذلك التاريخ ويقرب الاطراف البعيدة ويفسر ما يفتقر الى التفسير، ولم يفعل «لدفج » ذلك او هو عالجه فكان كل علاجه له انه نفى ما هو منفى بذاته وترك البقية للاحتمال المقبول عنده وليس هو باقرب احتمال

ونرى ان « لدفج » ليس بالرجل الذى يكتب تاريخ المسيح لاسباب ثلاثة : أولها انه اسرائيلى يكتب للمسيحيين فى أمة لم تخلص فيها المودة بين العنصرين ، والثانى انه قليل التقديس بفطرته فهو الى فهم رجال الحرب والعمل اقرب منه الى فهم رجال القداسة والايمان ، والسبب الثالث انه اختار اسلوب القصص لترجمة ابطاله وهو اسلوب لا يوافق ترجمة المسيح لقلة المعلومات المفصلة التى نعرفها عن حياته وصعوبة الترجيح فيها بين احتمال واحد وسائر الاحتمالات الكثيرة ، وخير للكاتب ان يجعل تاريخ المسيح بحثا يعرض فيه لكل رأى ولكل فرض من ان يجعله قصة يتقيد فيها « بشخصية » محدودة تطرد جميع حوادثها على مثال مرسوم ، فرينان وهو أقدر على القصص وعلى الامتزاج بحياة المسيح لم يستغن عن البحث على هذا المنوال ولم تكن القصة فى كتابه الا بمثابة السمط تتعلق عليه جميع المعلومات

ولو عاش رينان الى اليوم واطلع على المباحث الجديدة فى الحفريات والآثار ومقابلة الاديان وما كتبه بعض المؤرخين — ولاسيما الالمان — فى حقيقة المسيح التاريخية لكان اكبر الظن ان يفرغ جزءا كبيرا من ترجمته لاثبات وجوده قبل ان يشرع في تأليف قصته على حسب الوقائع التى كانت معروفة فى زمانه ، ولو ان « لدفج » اختار اسلوبا غير اسلوب القصص لكان احرى به ان يتوفر على هذا البحث الطريف لانه بحث المانى في معظم اسبابه وأسانيده ،ولكنه تركه لانه لا بد له من تركه ولا يسعه ان يقص

زعمه انسان يشك في وجوده ، فيحسن بنا الا نتخطاه بعد ان اصبح كل كلام فى تاريخ ذلك الرسول الكريم مشتملا على مناقشة مسهبة او موجزة في هذا الشك الغريب

كم من الناس على ظهر الارض يؤمنون بوجود المسيح ورسالته بل يعدون الايمان بوجوده ورسالته أساسا للحقيقة العظمى حقيقة الارض والسماء والحياة وما بعد الحياة ؟ لا أقل من الف مليون انسان . ! ومع هذا يتسع الشك في عصرنا للتردد فى وجود المسيح بل تذهب طائفة من المؤرخين الى حد الجزم بانكاره والقول القاطع بانه لم يكن الا اسطورة من اساطير المتقدمين ، فان لم يكن فى هذا الشك الا انه اعجوبة الشكوك فى حقائق دنيانا لكفى بذلك حجة للنظر فيها على هذا الاعتبار

ولماذا تشك هذه الطائفة فى وجود المسيح أو تجزم بانكاره ؟ ماهي شبهتها على حقيقته أو دليلها على انه لم يظهر قط فى هذا العالم ؟ انهم يقولون فى ذلك كثيرا ويأخذون تارة مأخذ الاثبات والتقرير وتارة أخرى مأخذ النفى والادحاض ، ولكن الذى يرددونه أكثر من سواه ان كل شعيرة فى المسيحية قد كانت معروفة فى ديانات كثيرة سبقتها حتى تاريخ الميلاد وتاريخ الآلام قبل الصليب . فاليوم الخامس والعشرون من شهر ديسمبر الذى يحتفل فيه بمولد المسيح كان هو يوم الاحتفال بمولد الشمس فى العبادة « المثرية » اذ كان الاقدمون يخطئون فى الحساب الفلكى الى عهد جوليان فيعتبرون هذا اليوم مبدأ الانقلاب الشمسى بدلا من اليوم الحادى والعشرين فى الحساب الحديث . وقد اعترضت الكنيسة الشرقية على اختيار اليوم الخامس والعشرين لهذا السبب وفضلت ان تختار لعيد الميلاد اليوم السادس من شهر يناير الذى « تعمد » فيه السيد المسيح . على ان هذا اليوم ايضا كان عيد الاله « ديونيسس » عند اليونان وبعض سكان آسيا الصغرى وكان قبل ذلك عيد « اوزيرس » عند المصريين ولا يزال متخلفا فى العادات المصرية الى اليوم . ففى اليوم الحادى عشر من شهر طوبة — وكان يوافق السادس من شهر يناير فى التاريخ القديم كان المصريون يحتفلون بعيد الههم القديم ولا يزالون يحتفلون به فى عصرنا هذا باسم « عيد الغطاس » . وقد اتخذت المسيحية اليوم الخامس والعشرين من شهر مارس تذكاراً لآلام السيد المسيح قبل الصليب وهذا هو الموعد نفسه الذى اتخذه الرومان قبل المسيح لتذكار آلام الاله « اتيس » اله الرعاة المولود من « نانا » العذراء بغير ملامسة بشرية والذى جب نفسه في هذا الموعد ونزف دمه فى جذور شجرة الصنوبر المقدسة

وقد كان اسم العذراء مريم بصيغه المختلفة اسما لاختيار الامهات كثير من الالهة والقديسين مثل ادونيس ابن ميره وهرمز ابن مايا وقيروش ابن مريانا وموسي ابن مريم وبوذا ابن مايا وكرشنا ابن مارتالا وهكذا بحيث يظن ان هذا الاسم شائع لا يدل على ذات معينة ، ومما يجرى فى هذا المجرى ان تماثيل ايزيس وهي تحمل ابنها حورس كانت رمزا فى الكنائس الاولى للعذراء مريم وابنها المسيح ، ولما كانت ايزيس الهة البحر وكان اسمها عند الرومان كوكب البحر اى ستيلا ماريس Stella Maris فليس يبعد ان يكون لهذا الشبه علاقة بالتشابه فى الاسماء ، وقد رويت روايات كثيرة عن الالهة والابطال المولودين من الامهات العذراوات قبل المسيح ، فكان الفرس يعتقدون ان زراذشت ولد من أم عذراء وكذلك كان الرومان يعتقدون فى اتيس والمصريون يعتقدون فى رع والصينيون يعتقدون فى فوهي ولاو ، وقال فلوطرخس في رسالته عن ايزيس واوزيريس ان الحمل يحصل فى هذه الاحوال من الاذن وهو مايفسر صورة العذراء فى القرون الوسطى اذ كانوا يرسمونها وشعاع من النور يتجه الى احدى أذنيها ، وقال « ترتوليان » ان شعاعا سماويا هبط على العذراء فحملت بالسيد المسيح . اما التكفير بالموت فكثير فى قصص الديانات القديمة وأقرب به الى موطن المسيحية عبادة تموز الذى كانوا يحتفلون بموته وبعثه فى انطاكية وسرت عادة البكاء عليه الى النساء اليهوديات فكن يندبنه على باب الهيكل وانبهن على ذلك النبي حزقيال ، وجاء فى التلمودان رجلا يسمى يسوع قتل وعلق على شجرة قبل الميلاد بمائة سنة

والعشاء الربانى كان معروفا فى عبادة مثرا على الطريقة التى عرف بها فى المسيحية ، بل كان الخبز الذى يتناوله عباد مثرا فى ذلك العشاء يصنع على شكل الصليب ، وقد اسف جوستن مارتر فى سنة ١٤٠ لهذه المشابهة وعدها مكيدة شيطانية لتضليل المؤمنين

والمعجزة الاولى للمسيح وهي تحويل الماء خمرا معروفة فى عبادة ديونيسس اله الخمر واله الشمس ، ومن حيواناته المقدسة الحمل والحمار وعلى الحمار كان ركوبه حتى قيل انه كان له حماران فجعلهما نجمين فى السماء ، وبهذا الرمز يرمز البابليون الى مدار السرطان ، فالخلط بين المسيح وديونيسس في ركوب الاتان وتحويل الماء موضع نظر ، ومثله الخلط بينهما فى المذود الذي وضعا فيه عند الولادة كما جاء فى انجيل لوقا حيث قال : « وفى تلك الايام صدر امر من اوغسطس قيصر بان يكتتب كل المسكونة . وهذا الاكتتاب الاول جرى اذ كان كيرينيوس والى سورية فذهب الجميع ليكتتبوا كل واحد الى مدينته فصعد يوسف ايضا من الجليل من مدينة الناصرة الى اليهودية الى مدينة داود التى تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود وعشيرته ليكتتب مع مريم امرأته المخطوبة وهى حبلى ، وبينما هما هناك تمت ايامها لتلد فولدت ابنها البكر وقمطته وأضجعته في المذود اذ لم يكن لهما موضع فى المنزل » اما الاحصاء فى هذا التاريخ فلم يرد له اى ذكر فى تراجم اوغسطس ولم تجر العادة قط فى دولة الرومان ان يكلف الناس السفر من بلادهم الى البلاد التى عاش فيها اجدادهم الاسبقون ليكتتبوا اسماءهم هناك ، فالرواية مستهدفة لملاحظة من عدة جهات

ولم يتفق على المكان الذى ولد فيه المسيح كما لم يتفق على الزمان الذى ولد فيه، فمن قائل انه ولد فى الناصرة ومن قائل انه ولد فى بيت لحم، والذين يقولون انه ولد فى بيت لحم يذهبون الى هذا القول لتأييد النبوءة التى تنبىء بظهور المسيح من نسل داود وهو فى بيت لحم لا في الناصرة. وجاء فى انجيل متى ان يوسف النجار رأى فى المنام ان هيرود الطاغية سيقتل كل طفل يولد فى بيت لحم لذلك العام، مع ان هيرود مات فى السنة الرابعة قبل الميلاد ومع ان يوسفيوس المؤرخ لم يذكر خبر هذه المذبحة فيما احصاه لهيرود من الآثام، وقد سبقت روايات مثل هذه عن النمروذ وفرعون مصر وغيرهما من الامراء الذين أنذرتهم النبوءات بظهور اعدائهم قبل مولدهم، فهى روايات لا تدل على شيء يعتمد عليه التاريخ ولم تكتب هى ولا كتب غيرها مما ورد فى الاناجيل الا بعد عهد المسيح بعشرات السنين، اما الذين عاصروه او قاربوه غير التلاميذ فلم يذكروا عنه شيئا ولم يدونوا له خبراً حتى عجب فوتيوس بطريق القسطنطينية حين قرأ فى القرن التاسع تاريخ جستس الطبرى المكتوب بعد المسيح ببضع سنوات فوجده غفلا من ذكره وهو مولود حيث ولد المسيح فى الجليل، ولم يشر بلينى الاكبر بكلمة واحدة الى الخوارق التى نسبت اليه وهو كثير العناية بجمع الخوارق فى تاريخه الطبيعى المؤلف بعد المسيح بثلاثين او اربعين سنة، وثبت ان النسخ الصحيحة من تاريخ يوسفيوس المنتهى بالسنة الثالثة والتسعين بعد الميلاد خلو من الفقرتين المشار فيهما الى المسيح على عجل واقتضاب، وان هاتين الفقرتين مدسوستان على بعض النسخ فى القرون الوسطى، ويقال مثل ذلك فى كتب أخرى وردت فيها مثل هذه الاشارات المبهمة بصيغة لا تثبت على المضاهاة والتمحيص

تلك أمثلة من الملاحظات التى جعلت طائفة من كتاب التاريخ يشكون ذلك الشك الغريب فى وجود المسيح، بل جعلت بعضهم يجزم بانكاره ويقول انه خيال لا حقيقة له تعلقت به الشعائر والنبوءات القديمة وحيكت حوله الاقاويل ممن لم يروه ولم يعاصروه فآمن به الناس، وهي ملاحظات نردها في المقال التالى الى مكانها من الصواب،

عباس محمود العقاد

متى ينتهى العالم

الفلك يتنبأ بانفجار هائل في الارض

ستنتهى حياة الارض بانفجار هائل. وسوف تظهر على ظهرها مع مر الزمن تشققات كالتى تظهر على أوجه الشيوخ المتقدمين في السن. ثم تتسع هذه الشقوق الى ان تصبح هوات عميقة ثم تتزايد هذه الحالة الى ان تتمزق الارض فى الفضاء. وعند ذلك يحدث دوى فظيع هائل ولمعة شديدة براقه فى عالم الاجرام ثم تتلاشى الارض الى النهاية وتصبح قطعا متناثرة تسبح فى الفضاء.

ولكن الفلك سيسير كما هو، وسوف يبقى العالم غير آبه لما حل باحد اجرام المجموعة الشمسية من الدمار والفناء.

ولكن قبل ذلك باجيال سوف يتسلق الناس الجبال ليروا قمرهم القديم الذى كان ينير لهم مسالك الارض ينفجر كذلك ويتلاشى في أعماق الفضاء. ثم يقف المحيط بعد ذلك فلا مد هناك ولا جزر وسوف تبقى الليالى ظلماء الا من بصيص ضوء يتناثر لها من النجوم البعيدة. وبعد انفجار القمر باجيال أخرى سيشاهد سكان الارض انفجار المريخ أيضا وتناثره فى الفضاء.

وذلك لان الشمس وماحولها من الكواكب السيارة محتوم عليها فى النهاية ان تنفجر وتتلاشى فى الفضاء.

هذه هى النظرية العجيبة التى أذاعها أخيرا الدكتور دنسمور التر رئيس القسم الفلكى فى جامعة كنساس وهي نظرية استخلصها من بحث خمسة عشر عاما فى المراصد وبالتلسكوب في عالم الكواكب. ومما اكتشفه الدكتور التر فى اثناء بحثه حول الشمس «مجموعة السيارات الدقيقة» وهي حبيبات متناثرة فى الفضاء تدور بانتظام حول الشمس واستنتج من بحثه أنها بقايا سيار قديم تهشم وتناثرت اجزاؤه وبعض هذه الحبيبات الجوية كبير يتسع تقريبا لمدينة على ظهره. والبعض الآخر يظن انه لا يزيد عن حجم كرة. ولكن الشواهد كلها — كما يقول الدكتور دنسمور التر — تدل على انها بقايا سيار عظيم تهشم منذ بليون من السنين أي قبل ظهور الانسان على الارض بأعمار طويلة.

بل ذهب الدكتور التر وحدد بجرى فلك هذا السيار بانه على بعد ٠٠٠ر٠٠٠ر١٧٠ من الاميال. واثبت ذلك بأدلة رصينة تأخذ بالالباب.

وقد استنتج الدكتور ألتر من هذه البقايا التى وجدت الى الآن والتى يبلغ عددها اثنى عشر ألفا أن حجم السيار المنفجر كان اكبر من عطارد ولو انه اصغر بكثير من المريخ.

ولكن ماهو السبب الذى أدى الى انفجار هذا السيار؟

يجيب الدكتور ألتر على ذلك بأنه هو عين السبب الذى سيؤدى الى محو جميع السيارات والكواكب الاخرى فى مجموعتنا الشمسية.

ورق البنكنوت في انجلترا

ان ورق البنكنوت الذى يصدره بنك انجلترا لا تقل فئته الصغرى عن خمسة جنيهات وان كل ما يصدره مغطى بالذهب الا مايقرب من تسعة عشر مليونا من الجنيهات فغطاؤها السندات.

فلما جاءت الحرب الكبرى قررت الحكومة الانجليزية أن تقوم باصدار ورق للنقد من فئة جنيه ونصف جنيه

وبعد انتهاء الحرب كان من رأى كبار الماليين أن يوكل للبنك اصدار ورق النقد ايضا من فئة الجنيه ونصف الجنيه بدلا من أن تقوم به الحكومة

وقبل أن يتسنى للبنك أن يقوم بهذه المهمة عملت لذلك تمهيدات مختلفة ولما استقر امر هذه نهائيا قررت الحكومة الانجليزية اخيرا ادماج ورق النقد الذى كانت تصدره بمعرفتها في ورق البنكنوت الذى يقوم به بنك انجلترا على أن يتولى الاخير عملية الاصدار.

أطفال صغار تثق بالوزارة ...

فضيحة مخزية

لا يحجم اذناب الوزارة عن اتخاذ أية وسيلة والالتجاء الى أى صغار لكي يأتوا لها بثقة مزيفة وتأييد زائف . وقد فضحهم «البلاغ» اليومى ذات يوم اذ نشرت الصحف الوزارية اسماء اناس



ماتوا منذ زمن ضمن اسماء العمد والمشايخ واصحاب الاغراض الذين توضع اسماؤهم على تلغرافات الثقة وعرائضها . واليوم تظهر لهم فضيحة اخرى فقد نشرت جريدة «السياسة» فى عددها الصادر يوم الاثنين ١٣ أغسطس



تحت عنوان « الرأي العام وتأييد الوزارة » اسماء اناس من ناحية صفط الحنة التابعة لمركز الزقازيق وقالت انهم « مشايخ وأعيان وتجار



ومزارعون تلك الناحية. وقد اتضح لنا من رسالة لاحد المراسلين الافاضل بالزقازيق ان بين اولئك « المشايخ والاعيان والتجار والمزارعين » هؤلاء الاطفال الصغار الذين ننشر هنا صورهم واسماءهم !!

فلتهنأ الوزارة بثقة الاموات والاطفال







وليم أورانج الصامت

كان فيليب الثانى ملك إسبانيا عبد البابوية الخاضع يعتقد ان امتداد سلطانه و بسط نفوذه لا يكونان إلا بانتشار المذهب الكاثوليكي وسيادته على غيره من المذاهب لذلك كان فيليب بطل الحركة التى قامت تناوىء الاصلاح البروتستنتى ولم يلبث بعد توليه الحكم ان وجه انظاره نحو الاراضى المنخفضة وعزم ان يطفىء الثورة التى كانت قائمة فيها والتى تسببت عنها الانقسامات الدينية بين أهلها ولكن سياسة فيليب الخرقاء كانت سببا فى ان نفراً من الشبان الاشراف فى تلك البلاد قاموا وألفوا جمعية لقبوها بالحلف المقدس وكان الغرض منها إلغاء محكمة التفتيش التى اتخذها فيليب عضده القوى وسلاحه المروع فى سبيل تحقيق اغراضه والقضاء على تلك الحركة البروتستانية وكان زعماء تلك الحركة ثلاثة وهم وليم اورانج الشهير بوليم الصامت والكنت إجمنت وأمير البحر هورن وقد كان وليم أقدر الثلاثة سياسة ومهارة وأشدهم وطنية وحماسة فكان هو الحائل المنيع امام فيليب وتنفيذ اغراضه فلجأ فيليب إلى تلك الطريقة التى لا يلجأ اليها إلا ضعاف الارادة والسياسة وهى طريقة القتل فاعلن عن جائزة مالية كبيرة تعطى للشخص الذى يقتل وليم اورانج فتصدى لهذا الامر اناس كثيرون حاولوا ان يتناولوا تلك الجائزة ولكنهم أخفقوا فى مسعاهم حتى بلغت تلك المحاولات الاثيمة ستا وفي كل مرة منها ينجو فيليب باعجوبة الا انه في المرة السابعة تصدى لهذا الامر شاب كاثوليكي متعصب يدعى بلتازار جيرارد من أبوين كاثوليكيين فالتحق بخدمة وليم اورانج بعد ان أخفى شخصيته إذ تسمى باسم فرنسيس جيون وادعى انه ابن رجل بروتستانتى ذهب ضحية تلك العقيدة القويمة وقد قام هذا الشاب بتمثيل هذا دوره المريع تمثيلا عجيبا أدهش معاصريه فانه قضى سبع سنوات وهو على هذا العزم متظاهرا بالتقوى والصلاح فلا يسير فى الطرقات إلا والكتاب المقدس تحت ابطه يرتل الترانيم والدعوات ولا تمر حفلة صلاة أو ارشاد الا وهو فى طليعة القوم وكان طول هذه المدة على اتصال برجال فيليب يزينون له تلك الفعلة الشنعا أجمل تزيين حتى تغلغلت فى نفسه وأصبح لايهدأ له بال الا بتنفيذها مسوقا بتلك الامانى الكاذبة التى كان يرسمها له رجال فيليب و بتلك الحظوة الكبرى التى سينالها لديه ان هو نجح فى مقصده و بأن اسمه سيظل خالداً بين صحائف التاريخ

وفي يوم الثلاثاء العاشر من شهر يوليو سنة ١٥٤٨ كان وليم سائرا فى قصره حوالى الثانية عشرة والنصف ظهرا و زوجه مستندة الى ذراعه وو راءهما جمع من أقاربه وخاصته والكل ذاهبون الى غرفة الطعام فظهر بلتازار عند ابواب تلك الغرفة بحجة انه يريد من الامير تصريحا بالسفر فامتقع لون الزوجة عند رؤية بلتازار المتهيج فسألت زوجها عن أمر هذا الرجل الغريب فاجابها وليم دون أى اهتمام « انه رجل يطلب منى تصريحا بالسفر » وعلى الفور كلف وليم أحد سكرتيريه أن يجهز لبلتازار ما يريد لكن الزوجة لم تطمئن لذلك وأسرت فى اذن زوجها انها لم تر طول حياتها وجها شرسا مثل وجه ذلك الرجل ، لم يهتم وليم بمظهر ذلك الشاب اذ جلس امام المائدة ببشاشته المعهودة يحادث هذا وذاك وخصوصا عمدة البلد وهو الضيف الوحيد الذى كان يتناول طعام الغذاء مع وليم وعند الساعة الثانية مساء قام الجمع من امام المائدة يتقدمهم وليم معتزما الذهاب الى جناحه الخاص من القصر فى الطابق العلوى وكانت غرفة الطعام فى الطابق السفلى وكانت متصلة بالصالة الكبرى للقصر بدهليز ضيق لا يزيد اتساعه عن ستة أقدام وكان يتفرع من هذا الدهليز سلم يوصل الى الطابق العلوى فلم يكد وليم يصل الى هذا السلم و يعتلى اول درجة من درجاته حتى برز له رجل كان يختفى وراء أحد الاعمدة الضخمة التى على السلم وتقدم نحوه حتى لم يعد يفصل احدهما عن الآخر سوى قدم او قدمان ثم أطلق الرجل ثلاث رصاصات من مسدس كان يحمله على وليم اخترقته احداها وغارت بشدة في الحائط الذى وراءه فسقط وليم اورانج الحاكم بأمره فى الاراضى المنخفضة وهو يقول « يا الهي كن رحيما علىّ وعلى شعبي المسكين » فكانت هذه آخر كلمات تلفظ بها هذا البطل الذي ذهب ضحية وطنه وحمل وليم الى غرفة الطعام ثانيا وهناك لفظ النفس الاخير بين أيدي زوجته وشقيقته ولقد أفلح الجانى فى الهروب من باب جانبي صغير ومنه الي طرقة ضيقة حتى وصل الي أسوار القصر ومن ثم اراد ان يقفز على الاسوار ثم يعبر الخندق المملوء بماء محيط بالقصر بواسطة اكياس مملوءة بالهواء كان قد أعدها فى تلك البقعة لهذا الغرض كما انه كان فى الجانب الآخر من الخندق جواد في انتظاره ولكنه بعد أن قفز فوق السور وقع فى قبضة مطارديه من رجال القصر فلم يبد أى مقاومة بين أيديهم بل أعلن بشجاعة شخصيته وجرمه فأخذوه الى القصر وهناك أجرى معه تحقيقا ابتدائيا قبل ان يذهبوا به الى قضاة البلدة

وشخصية بلتازار هذا تستدعى بحثا فلسفيا عميقا فلقد كانت مزيجا من اخطر الصفات التى يتصف بها كلا رجلين المتعصب فى الدين والمجرم الخطر وكان جسمه النحيف ومنظره الحقير يخفيان مواهب عقلية جديرة بالاعتبار وشجاعة فوق طاقة البشر ولقد استخدم تلك المواهب ونال بها شهرة واسعة ولو أنها شهرة عن طريق الاجرام وكان يحثه على فعلته هذه تعصبه الزائد للدين حتى كان يظن أنه ماخلق إلا ليقوم بهذا العمل الذى فيه خلاص العقيدة . . . !

وعند ما وقف بلتازار أمام القضاة لم يظهر

اى أسف أو ندامة على فعلته بل كان مطمئنا مرتاحافلما أخبروه كذبا أن فريسته لم تمت لم يصدق قولهم لانه كان على يقين من أنه أطلق عليه ثلاث رصاصات مسمومة تكفي واحدة أن تميت شخصا فى الحال ولقد فصل أمامهم ظروف الجريمة والباعث له على ارتكابها دون أن يشرك أحدا فى جريمته ولكنهم أسلموه الي آلة التعذيب فأرغمته بعد عذاب مميت ان يقر ببعض أسماء رجال فيليب ولقد دهش القضاة لتحمله هذا العذاب حتى ظنوا ان هناك تماويذ تحميه وقد قوى هذا الظن عندهم ولكى يفسدوا ذلك الطلسم الموهوم الذى يحميه من الالم ألبسوه قميص ساحر مريض ظنامنهم ان ذلك يفسد أثر التعاويذ ولكن بلتازار لم يزدد إلا ثباتا وتحملا للالم دون ان يتأوه مرة واحدة حتى ان فريقا من الذين كانوا يشاهدون المحاكمة لم يصدقوا ان هذا الشاب من النوع البشرى وساله فريق آخر كم مضى له من الزمن منذ ان باع نفسه للشيطان فكان يجيبهم بكل تؤدة لا معرفة لى بالشيطان . ثم شكر القضاة على ذلك الطعام الذى كانوا يجودون به عليه فى السجن ووعدهم أنه سيكون وسيطا لهم فى دخولهم الجنة ... ؟ ثم نطقت المحكمة بالحكم وكم كان قاسيا ...!

صدر الامر بان تحرق يد بلتازار جيرارد بقضيب حديد محمى ثم ينزع لحمه من فوق عظامه بكلاليب حديدية وذلك فى ست نواح مختلفة من جسمه و بعد هذا كله تنزع أحشاؤه وهو على قيد الحياة ثم ينزع قلبه من بين ضلوعه ويلقى به فى وجهه وأخيراً تفصل راسه من جسده ....!

وفى الحق أن هذا التمثيل الشنيع لا يجيزه جرمه وما تسبب عنه من نتائج ثم هو أيضا حكم تأباه العدالة وتقشعر له الرحمة.

وفى اليوم الرابع عشر من يوليو نفذ ذلك الحكم القاسي امام جمع غفير من المتفرجين و بلتازار لم يظهر أى ضعف بل ظل على شجاعته هذه الخارقة للعادة ولقد صادف ان جرح الجلاد جرحا صغيراً فى أذنه من شظية خشبية تطايرت من يد المطرقة التى كان يحطم بها المسدس الذى استعمله بلتازار فى جنايته فأخذ الجلاد يتأوه وضحك النظارة لهذا الحادث وكان بلتازار فى تلك اللحظة واقفا بجانب المقصلة وهو جثة مهشمة محرقة فلم يمنعه ذلك من ان يشارك القوم فى ضحكهم ولكن لم يلبث ان نزع الجلاد قلب بلتازار من بين ضلوعه والقاه في وجهه وفي تلك اللحظة أسلم بلتازار النفس الاخير ثابتا جلداً .

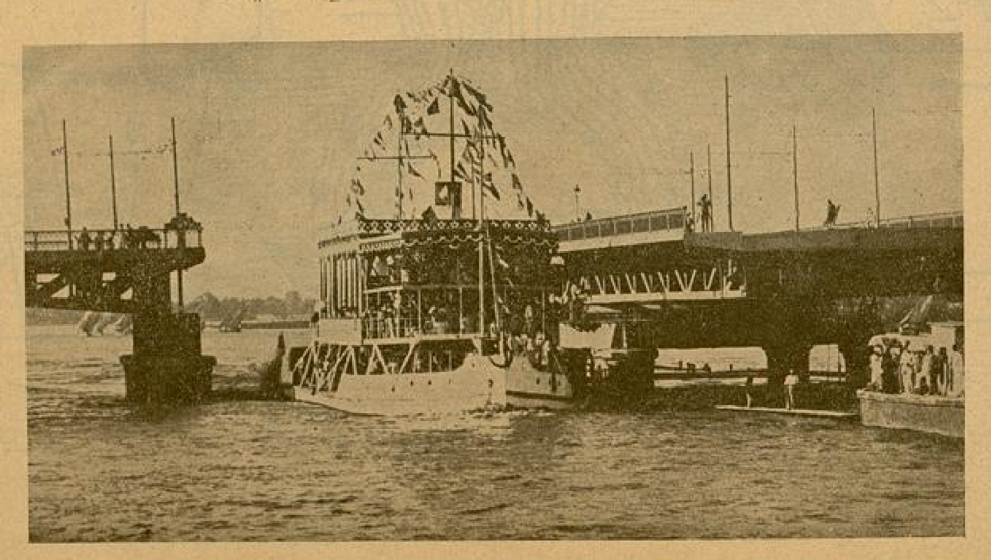
وقد دفع فيليب الجائزة المالية وقدرها خمس وعشرون الف كرون الى أبوى بلتازار وهكذا قدر لهما ان يثريا على حساب جريمة ولدهما ولم يكن هذا ليرضى فيليب بل جعلهما في عداد الاشراف وألحقهما بمقاطعة فرنش كونيه ؟

احمد عبد الغنى الشتناوى

البلاغ فى دمشق

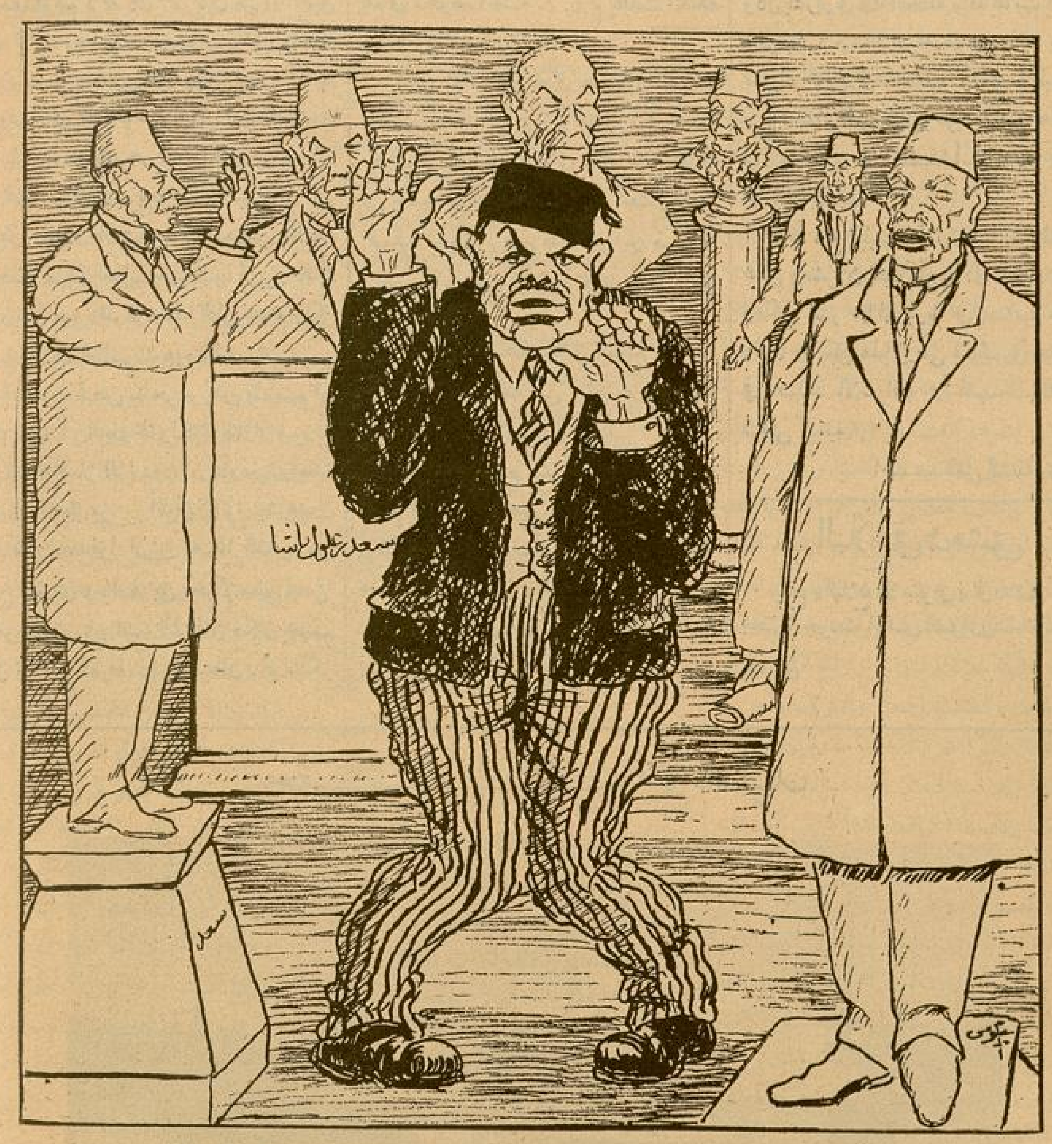
يباع «البلاغ الاسبوعى» فى دمشق بمكتبة حضرة جودت افندى القنوانى بساحة الشهداء بدمشق

حفلة وفاء النيل



صورة الباخرة عقبة فى الاحتفال بوفاء النيل يوم ١٧ اغسطس

ذكرى سـعد في كل مكان



نعم سـعد ! لكنها رهبة — لقد أرعبت دكتاتور البلد
تماثيل في كل قلب لها — مثال لفضل الزعيم الاسد

يحارب ذكراك هذا الفتى — وبين يديك قديما سجد
لقد سـندته يد الغاصبين — فثار على قومه واستبد

المستوزرون

احمد زيور



يا ابو الظنايا بقت لك دكتاتوريه
حاكم بامرك ولك مصاريف سريه
ولك بونيه حديد في يد «خشبية»
قولوا بقى لمصر تترحم على زيور
جاها ابن محمود وفاقنى ميه فى الميه

محمود ابو النصر :



سبع سواقى بتنعى لم طفت نارى
ودمع عينى يعوزا مجرور بمجارى
حالى مايخفاش عليك يابن سليمان هندز
كرسى الوزارة سبب تعذيبي ومرارى

عبد الحميد سعيد :



ماتحط ايدك على قلبي تجس النار
عالبرلمان اللي ضيعناه ف ليل ونهار
ماحد غيرنا عملها وانوحل فيها
لا وفد حصلنا بالعربى ولا أحرار

حلمى عيسى بصل :



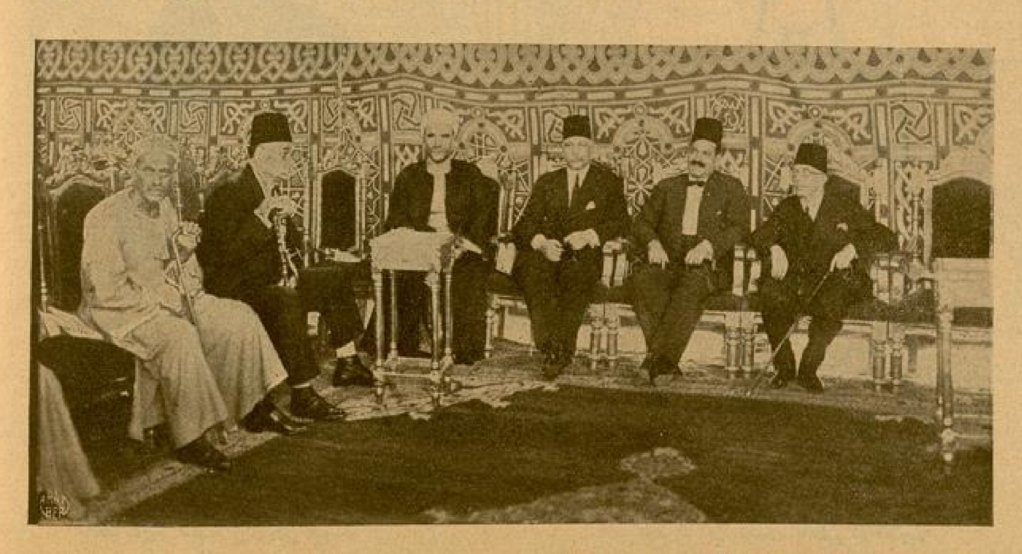
حكم علىّ الزمان وقعدت واستنيت
بقول مسيرها تجينى لحد باب البيت
طلع لنا ابن سليمان عاملي ديكتاتور
شفط الوزارة لاخلا لنا لا فول ولا زيت

٢٣ اغسطس يوم الذكـــــــرى



الرئيس الجليل داخلا فى مكان الضريح

ليس أدل على يقظة الشعور القوى فى هذه الامة الكريمة من تقديسها لذكرى زعيمها الاكبر بتلك المظاهر الرائعة المؤثرة التى عمت انحاءها جميعا يوم ٢٣ اغسطس سنة ١٩٢٨ بمناسبة انقضاء عام على ذلك اليوم الذي فجأتها فيه الفجيعة الكبرى والكارثة التى أدمت القلوب فلم يكتف المصريون بذلك السرادق العظيم الذى أقيم الى جانب بيت الامة وفي المكان المعد لبناء الضريح . لم يكتفوا بهذا السرادق



الرئيس الجليل فى السرادق الكبير الذي أقيم بجوار بيت الامة والى يمينه معالى مرقس حنا باشا والى يساره معالى محمد نجيب الغرابلى باشا

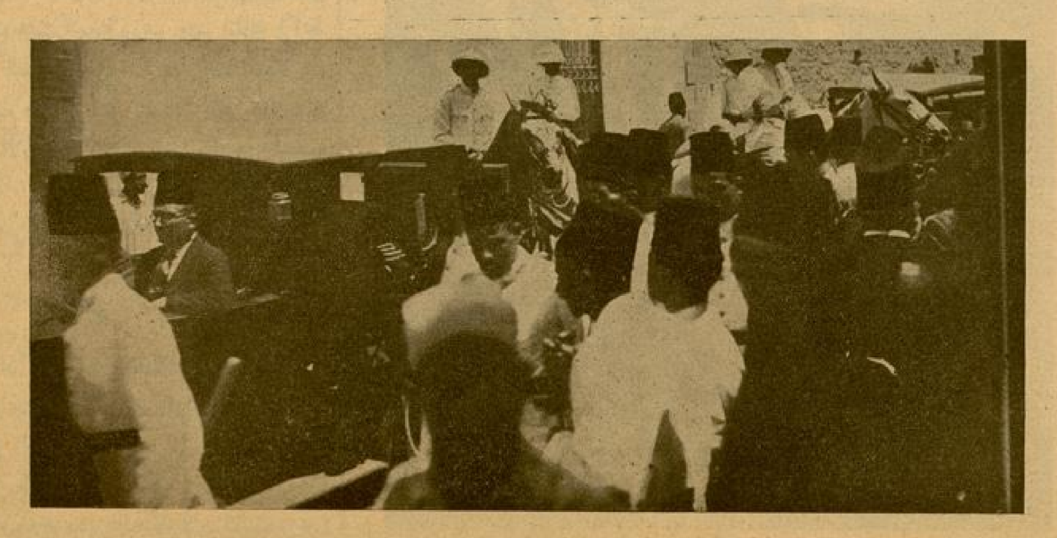


طوائف الامة تحمل أكاليل الازهار الى قبر الزعيم الخالد

الذى أمته عشرات الآلاف حتى ضاق على سعته بالجموع الزاخرة المتدافعة بوحي الضمير الحر ووازع الوفاء والوجدان الشريف بل أقاموا فى كل مدينة وفى كل قرية وفى كل قسم من أقسام العاصمة والثغر مأتما تبادلوا فيه العزاء وسمعوا آى الذكر الحكيم تهبط على الاكباد الحرى برداً وسلاما (ألا بذكر الله تطمئن القلوب)

وماوافت الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الخميس ٢٣ اغسطس حتى اقبل الى السرادق دولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا ومعه معالى مرقس حنا باشا وكانت الجموع الكثيرة قد سبقته الى السرادق فنهض الجالسون لاستقبال خليفة سعد المحبوب وصحبه المخلصين ثم جلس دولته أمام صورة زيتية مكبرة للزعيم الراحل وجلس

عن يمينه معالى مرقس حنا باشا وعن يساره معالى محمد نجيب الغرابلى باشا وتقاطرت الجماهير أفواجا الى قرب منتصف الليل. وكانوا يجلسون لاستماع القرآن الكريم من أشهر المقرئين حتى اذا انتهى مقرىء منهم خرجت أفواج من الجالسين لاخلاء أمكنة لغيرهم بعد ان يحيوا دولة الزعيم تحية العزاء و يؤكدون له اقامتهم على



رجال البوليس السوارى بخوذهم منتشرين فى المسالك المؤدية الى قبر الزعيم



صاحبة العصمة ام المصريين ومعها وصيفتها داخلة لزيارة قبر شريك حياتها العظيم

الولاء للعهد واستمساكهم بمبادىء سعد .

وعند الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة كان دولة الرئيس الجليل فى النادى السعدى فتأهب مع رفاقه لزيارة القبر الكريم . فاقلتهم السيارات المملوءة بالازهار والرياحين . وهنالك فى ذلك المكان المقدس الذى استودعت فيه رفات باعث النهضة وزعيم مصر الخالد اكتظ فناء الضريح وازدحمت الطرقات المؤدية اليه ووضع دولة الرئيس بيده على القبر باقة جميلة من الازهار وكذلك فعل رفاقه من أعضاء الوفد . ووقف الحاضرون صامتين خاشعين مطأطئي الرؤوس امام تلك العظمة الخالدة .

خطبة الرئيس

اذكروا سعداً ، اذكروه دائما ، اذكروا انه باعث هذه النهضة ، وقوام هذه الحركة ، وهو الذى قاد البلاد الى فخرها وعزها ، والحمد لله ان الامة تذكره ، والحمد لله ، انه فى قبره وقد مضي عليه عام لابد انه مستريح ، مستريح الضمير ، هادىء لانه يرى من أعلى



دولة الرئيس الجليل امام القبر وحوله اعضاء الوفد الابرار

عليين ان الامة جميعها تذكره ، تخلد ذكراه ، تقوم على مبادئه وانها أقسمت ان تستمر فى جهادها الذى رفع لواءه حيا أو تفنى عن آخرها وحاشا للامة أن تفنى فالامة باقية وان تعاليم سعد سكنت فى أعماق قلوب الامة فلا يمكن لكائن من كان أن ينزع هذه التعاليم من القلوب المطمئنة والتى تنتظر الساعة التى ياتي فيها الحساب لتحاسب الذين انقلبوا على المبادىء السعدية ليهدموا حركة الامة وما حركة الامة بمهدومة لانها قوية ثابتة ، انها كتلة سعدية رغم أنف اولئك الذين خارت قواهم فوقفوا فى الطريق لانهم لم يتعودوا الجهاد وجروا فيه اولا طمعا فى مغانم كثيرة وقد أسميتهم ياسعد «دعاة الهزيمة والتردد» (هنا ارتفعت الاصوات بالبكاء والنحيب) وهم الآن كذلك دعاة الهزيمة والتردد ولكن هم لاشىء بانفسهم بل هم عون للغاصب على البلاد

نسأل الله ان يوفقنا الى طريق الخير وان الطريق مهما كان وعرا فاننا واصلون بمشيئة الله الى نهايته ، والنهاية ظفر كامل بحرية البلاد وبتمتعها تمتعا فعليا باستقلالها التام (أصوات إن شاء الله)

واعلموا انه مهما تالب الغاصبون ودعاة الهزيمة والتردد على هذه النهضة الوطنية المباركة فان الفوز سيتم قريبا لان الله جل جلاله عودنا ان يدبر لنا أمورنا ، وان ينير لنا طريقنا ،وما كان لنور الله ان تطفئه فئة قليلة خارجة على إرادة أمتها ، ثائرة على دستورها

اللهم ارع هذه الامة بعنايتك (أصوات: آمين)

اللهم وفقنا الى تحقيق غايتنا (أصوات: آمين

اللهم سدد خطانا (أصوات : آمين) فى ترسم سبيل سعد (أصوات : آمين)

وها أنا أقسم أمامك يا سعد بعد نهاية العام كما أقسمت في اول العام انى أكرس حياتى لاجل مبادئك الخالدة ، وأضحى بنفسي وبكل عزيز لدى فى تحقيق الغاية التى بذلت حياتك فى سبيل تحقيقها

انى واخوانى نقسم جميعا هنا امامك يا سعد هذا القسم ، وانه قسم الامة جميعا لان مبادئك تمكنت من قلوبهم من اليوم الذى قدت فيه نهضتهم فنم مطمئنا.ان أربعة عشر مليونا كلهم سعود ، فى كل قلب سعد وبمواصلة الجهاد والتوكل على الله نصل الى الغاية التى كنت تصبو اليها وستقر عينا بها والسلام عليكم ورحمة الله

(وهنا طلب دولته قراءة الفاتحة مرة أخرى)

ثم قال :

فنم يا سعد مطمئنا فالوفد خادم الامة وهو قائم على تعاليمه ، وان شريكتك فى حياتك تتم عملك معنا وسنصل جميعا الى الغاية المنشودة باذن الله

شهادة الزعيم العظيم

للبرلمان المصرى

لم يكن المغفور له سعد باشا ليلقى القول على عواهنه أو ليخشي فى الحق لومة لائم فاذا حكم حكما فلا بد أن يكون عين الصدق والصواب

وننشر هنا شهادته للبرلمان المصرى التى جاءت في خطبته التى ألقاها في ختام الدورة النيابية سنة ١٩٢٧ وكانت خطبة الوداع . حتى يعلم الذين يتهمون البرلمان ويفترون على النواب الاكاذيب ان كذبهم مفضوح وان سهمهم مردود اليهم :

قال رحمه الله :

دعوا اولئك الذين لا يمثلون الا اشخاصهم والذين لفظتهم الامة وباءوا بالخزى المبين . دعوهم يتكلمون ماشاءوا فهم مهزومون مخذولون ولا يمكننا ان نفعل بهم اكثر مما فعل الله بهم . (تصفيق) ،

لقد سرتم سيراً حكيما مع انفسكم ومع الحكومة حتى شعرت انها قسم منكم فتخصصت للامور التنفيذية تحت إشرافكم وشعرتم ايضا انها منكم وانكم امامها تمثلون البلاد وامانيها وتعبرون لها عن آمالها وتشرفون على اعمالها فتبينون الصحيح منها وغير الصحيح والصائب وغير الصائب .

وقد نتج من هذا ان انتظمت امور البلاد ومصالحها

قلت لحضراتكم ان نقادكم كثيرون ودأبهم أن يفتروا الكذب عليكم ويشوهوا محاسنكم ويظهروا فضائلكم رذائل ولكن سلوككم ذلك السلوك الحكيم قد اضاع عليهم أمرهم وابطل كيدهم لان الله سبحانه وتعالى قد وفقكم الى اتخاذ اوفق القرارات،حقا لقد كانت المناقشات تحتد وتشتد بينكم وقد ينحرف بعض المتناقشين عن الجادة احيانا ولكن قراراتكم - وهى معيار اخلاصكم وكفاءتكم وحكمتكم - كانت دائما مقترنة بالحكمة والسداد فلم يجد خصومكم من اعمالكم مغمزاً ولم يجدوا فى سيرتكم حجة يرتكنون عليها لاعناتكم وسوف لايجدون فى المستقبل شيئا من هذا القبيل يتلمسون به مس كيانكم او النيل من اعمالكم ومجهوداتكم وبذلك يثبت الدستور اركانه فى البلاد وتتغلغل مبادئه فى النفوس ويكون الفضل فى ذلك لكم على مدى الايام

لقد كنت اود ان اتحدث اليكم كثيراً ولكنى اشعر بأنى تعبت واتعبتكم ايضا ولا اريد ان احمل احداً عمل منى ولكنى قبل ان اختم كلامى ارجو منكم حينما تغادرون هذا المكان الا تنسوا وظائفكم . لاتنسوا انكم نواب دائما لكي يحدوكم هذا العلم الى البحث عن آمال مواطنيكم واحتياجاتهم ورغباتهم لكى تبدوها للحكومة إما مباشرة او بطريق هذا المجلس فى الدورة القادمة ان شاء الله

والآن استودعكم الله جميعا واسأله لكم الصحة والعافية ، وارجو ان اراكم قريبا وان يهبنى الله جل وعلا من القوة ما يعيننى على مشاركتكم فى خدمة البلاد حتى نصل بها الى ماتوده جميعا « تصفيق حاد متواصل »

صفحة الصحة العامة

تربية الطفل

للدكتور محمد بشير

تنقسم تربية الطفل الى دورين دور التربية المنزلية التى تتناول الطفل من وقت ولادته لغاية ما يبلغ السنة الخامسة من عمره ودور التربية المدرسية التى تتناوله بعد هذه السن

التربية المنزلية : ينشأ الطفل متأثراً ببيئته وتربيته الاولى ويتدرج في سلم الترقي والتهذيب إذا حسنت تربيته المنزلية فتظهر فيه الغرائز الحسنة ، وتتجلى فيه الطباع الطيبة . أما إذا أهملت تربيته المنزلية وعاش فى بيئة منحطة سافلة وحرم من الغذاء والكساء والمسكن الصحى ، وأحيط بالبؤس والفقر والانحطاط الادبى فلا بد أن تتغلب عليه الغرائز السيئة وينمو فيه الميل للاجرام وارتكاب المعاصى والموبقات

والطفل فى دور تكوينه يكون ضعيف البنية ناقص النمو وتكون أعضاؤه غير كاملة وقواه غير ناضجة تجعله عرضة لأمراض شتى تتغلب على ضعفه وتفتك به لقلة دفاعه . وأهم هذه الامراض . اضطراب الجهاز الهضمى من قىء وإسهال ويليها الحميات الحادة كالحصبة والقرمزية والسعال الديكى والدفتريا والتهاب النكفية والنزلات الشعبية الرئوية

والأم هى المشرفة عليه في هذا الدور ولذا يتحتم عليها أن تقوم بواجبها فى المحافظة عليه ووقايته من هذه الامراض والعناية بتغذيته وتقويته وتثقيفه وتهذيب أخلاقه لانه بعد أن يتجاوز دور الرضاعة يجب أن يتغذى جيداً فهو يحتاج بالاكثر للمواد البروتينية (الزلالية) التى تساعد على تكوين الانسجة وتقوية العضلات والعظام . وهذه المواد تشمل البيض واللحوم (وأخصها لحم الفراخ والارانب) والاسماك . وبعضا من المواد الاخرى النشوية والسكرية بكميات متناسبة كاللبن والقشدة وحساء البقول وزيت السمك والفواكه الناضجة والنشويات ، بهذا الغذاء ينمو الجسم وبدونه تضعف البنية ويتأخر النمو ويصاب الطفل بالانيميا والكساح ويتعرض لمرض السل والمغ . في هذا الدور ينمو بسرعة كبيرة . وهذا النمو يتوقف على الدم الذى يغذيه وعلى نشاط الدورة الدموية . والدم لا يصلح إلا إذا كان الغذاء كاملا . فاذا قل الغذاء يضعف الدم ويقل وروده للاعضاء والمخ فيتأخر النمو وتقل القوى العقلية فيصبح الطفل قليل الذكاء بطىء الحركة كثير التهيج معرضا للبلاهة ونقص العقل

ويجب فى هذا الدور ان يعيش فى الهواء الطلق النقى ويتريض كثيراً فى الخلاء ويلهو باللعب والقفز والركض . فالهواء البارد ينعش الجسم ويفتح الشهية . والرياضة تنشط الدورة وتقوى المضلات . وكذلك يجب ان ينام الطفل فى مواعيد منتظمة فى الليل وفى وسط النهار ليرتاح جسمه وينمو عقله ويكون لباسه صحيا موافقا لفصول السنة وسكنه متوفرا فيه النور والشمس والهواء النقي . واذا حرم الطفل من الشمس والهواء وكان مسكنه رطبا ذبل وضعف وتعرض للروماتزم والكساح والسل .

ويجب على الام ان تدرب طفلها على النظام فى مواعيد الاكل والنوم والراحة وتعوده النظافة فى لباسه وجسمه وبالاخص فمه واسنانه واعضاؤه . مع المحافظة على آداب الاكل والمقابلة والمحادثة والزيارة ولا تقيد حريته وحركاته فتلاحظه برفق ولين وتقنعه من غير شدة بالتمسك بالعادات الطيبة واجتناب السيئات وتهذب اخلاقه وتمرنه من صغره على مكارم الاخلاق والفضائل والصدق والامانة والجد والشجاعة وفعل الخير وعمل المعروف وتقص عليه قصصا مسلية تظهر له فيها معنى المروءة والامانة والشجاعة والاقدام. ويمكن للام التغلب على كثير من العادات السيئة فى طفلها كالخوف والجبن والعناد والقسوة بالصبر والتأني واقناعه باناة وتقويمه برفق وبدون ضجر او ملل ولا تشكو منه لاحد امامه لئلا يزداد عنادا وكذلك لا تنهره امام ضيوفها ولا تعامله بقسوة . واذا ابى الاكل فلا تضغط عليه بشدة فاذا لم يقتنع فلا يعطى له الاكل الا فى الدفعة التالية واذا كان عصبى المزاج كثير التهيج تأخذه بلين وهوادة ولا تعانده وتأخذه للتنزه في الحدائق والمتنزهات باستمرار وتمنع عنه المنبهات كالشاى والقهوة والكاكاو.

التربية المدرسية : يذهب الطفل لروضة الاطفال عندما يبلغ السنة الخامسة ويستمر فيها الى ان يبلغ السنة الثامنة وبعد ذلك يذهب للمدرسة الابتدائية

والطفل قبل السنة السابعة تكون اعضاؤه غير كاملة وخصوصا جهازه العصبي يكون ناقصا ولذلك يجب قبل هذه السن تهذيبه بدون اجهاد قواه بالحفظ ويجب عدم اجهاد جهاز بصره الضعيف بقراءة الكتابة الصغيرة والاشتغال بالاعمال الدقيقة . فلا يكتب على الورق بل يكتب على اللوح بالطباشير . ولا يقرأ غير الحروف الكبيرة ولا يلعب الا بالمكعبات والخرز الكبير . واذا اعتاد الطفل الكتابة والقراءة الصغيرة واعتادت الفتاة من صغرها الخياطة الدقيقة والحياكة الرفيعة فانهما بعد قليل من الزمن يضعف بصرهما ويتأخر نموهما وتضطرب قواهما العقلية ففى الروضة يجب ان يعتاد الطفل النظام بشرط ان لا تتقيد حريته ويمضى كل وقته فى الحديقة يلعب بالعاب يستفيد منها ويتدرب على الغناء والالعاب الرياضية والمعلمة

يجب ان ترتب الاطفال حسب درجة الذكاء مع ملاحظة تقدمهم واذا ظهر على الطفل تأخر فى الفهم وعدم انتباه وضجر كان ذلك دليلا على اجهاد قواه العصبية .

والاسباب التى تضعف الذكاء هي الضعف العصبي والمرض العصبي الوراثي او الاكتسابي من صدمة او عدوى كمرض الشلل الحاد واستسقاء الدماغ والالتهاب السحائى والجنون والخوريا والصرع ومرض المنجولى والكريتينزم فاذا اصيب الطفل بهذه الامراض يجب عزله فى مستشفي او مصحة خاصة لتربيته وتثقيفه .

ومما يؤثر على ذكاء الطفل ويؤخر نموه التهاب اللوزتين المزمن ووجود الزوائد الليمفاوية فى الانف أو مابين الانف والحلق فهى تجعله يتنفس من فمه لضيق أنفه وتضعفه وتبطىء نموه فيجب استئصالها دائما للخلاص من تأثيرها السيء

ويمكن قياس ذكاء الطفل بالاختبارات الآتية :

الطفل السليم الاعتيادى اذا بلغ ثلاث سنوات يجب ان :

(١) يدل على موضع اعضائه : الانف والاذن والعين .

(٢) يكرر جملة من ثلاث كلمات (بدون خطأ) تقال له

(٣) يكرر رقمين يذكر انله أولا

(٤) تعطى له صورة بها منظر طبيعى وعدة أشخاص وعليه أن يبين مافى الصورة

(٥) يذكر اسمه واسم العائلة واسم والديه

واذا بلغ السنة الرابعة يجب ان :

(١) يعرف اذاكان ذكرا ام انثى

(٢) يسمى الاشياء المعروفة كالكرسى والمفتاح والساعة

(٣) يكرر اربعة ارقام تذكر له

(٤) يفرق بين خطين رسمان له احدهما طويل والآخر قصير

واذا بلغ السنة الخامسة يجب ان :

(١) يفرق بين قطع متماثلة الحجم مختلفة الوزن ويعرف الاثقل من الاخف

(٢) ينسخ رسم مربع بالحبر

(٣) يكرر جملة من سبع كلمات (مثلا) ذهبت الى السوق واشتريت تفاحا ورجعت راكبا فى عربة .

(٤) عد اربعة قروش في صف واحد

واذا بلغ السنة السادسة يجب ان :

(١) يفرق بين الصباح وبعد الظهر

(٢) يصف الاشياء كالكرسي والشوكة والبقرة

(٣) ينفذ ثلاثة أوامر تقال له دفعة واحدة مثلا تأمره ان يأخذ الكتاب من المكتبة ويضعه على الكرسى ثم يحضر الابريق من المطبخ .

(٤) يشير الى يده اليمنى وأذنه اليسرى

واذا بلغ السنة السابعة يجب ان :

(١) يعد ١٣ قرشا فى صف واحد

(٢) يصف صورة وما فيها

(٣) يميز الاجزاء الناقصة فى صورة تعطى له وبها رسم أشخاص وأشياء غيركاملة فى اجزائها

(٤) نسخ شكل ماسة بالقلم والحبر

(٥) يفرق بين الالوان المختلفة (تلقى اليه أوراق صغيرة ملونة بالاحمر والازرق والاخضر والاصفر)

واذا بلغ السنة الثامنة يجب ان :

(١) يفرق بين الاشياء ويبين مميزاتها . فيفرق بين الخشب والزجاج وبين الحصان والبقرة

(٢) يعد بالعكس من ٢٠ الى ١ فى عشرين ثانية بدون خطأ

(٣) يذكر أيام الاسبوع فى عشر ثوان بدون خطأ

(٤) يعد تسعة قروش صحيحة من عدة نقود أكثرها قطع من فئة خمس مليمات

(٥) يكرر خمسة أرقام تذكر له

البلاغ فى السودان

توأمان



ولدت امرأة من اهالى طنطا هذين التوأمين كاملى الخلقة ولكنهما متلاصقان من الامام كما يرى فى هذه الصورة وقد ماتا بعد الولادة بقليل من الزمن

ديوان الأسبوع

على الشاطيء

وردوا البحر فأهلا   عنك يا بحر وسهلا
انت لا تخلل منهم   من دنا أو من تولى

نزلوا شطك غيدا   وشبابا ومشيبا
طلبوا فى الماء برداً   فذكا الماء لهيبا

وردوا البحر عطاشا   رشفوه . غرفوه !
لو يكون البحر بحراً   من سرور نزفوه

المساكين يريدو   ن من الدنيا اتساعا
اخدعوها فهي لا   توسعكم الا خداعا

واذا لاحت بوجه   يملأ الابصار رعبا
فاضحكوا منها وقولوا   ما احيلى ! ما أحبا !

واذا مدت اليكم   بيد فيها الحمام
فخذوا الموت وقولوا   هو خلد وسلام !

عباس محمود العقاد

القلب الجموح!!

فارقتها وتركت لى قلبا   فى حبها لما يزل صبا
أشفقت ان احيا بغير حجى   ففنيت فيمن شفنى حبا
ما كان احوجنى لبسمتها   فكأن فى بسماتها طبا
أضحى الفؤاد بذكرها كلفا   وغدا لسانى باسمها رطبا
أبكى اذا هجع الرقيب أسى   وأهيم ان ألقى لها تربا
واذا يحب هزه ألم   سهل المراس حملته صعبا
وعلمت ان الدهر ذو عبر   يسقي العيون صروفه عبا
فضحكت للايام تهزأ بى   وجزيتها عن جدها لعبا
ياقلب ويحك ماالغرام نهى   خلب الهيام لرامق لبا
مالى أراك تلج فى شغف   واذا دعوتك للحجى تأبى
أكذا قلوب الناس تقهرهم   أم أنت وحدك كنت لى حربا
قد كنت ان لاقيتها سنة   صدت ولكن نفست كربا
لو كان أمرك فى يدىّ لما   أصبحت فى كف الهوى نهبا
او كانت الايام تنصفنى   وتذيقنى من وردها عذبا
لرأت فتى مغرى بمكرمة   يحمى الغريب ويحفظ القربى
واذا المخاطر بالحمى نزلت   ودعته عند نزولها لبى
لكنها طبعت على غير   وعلى النعيم اشقاؤها أربى
غاض الوفاء فلا أرى أحداً   أرضيه الا عدها عيبا
والعيب عند الناس نفس فتى   تأبى له ان يركب السحبا
وعرفتهم وخبرت غدرهمو   فلمن أسوق اللوم والعتبا
فليفعلوا والدهر ما قدروا   لن يستلينوا ما رنا صلبا
لا خير في عيش بلا ألم   من رامه فليسكن التربا

محمد كامل البنا

أطلق الطائر

انما السجن مكان الاشقياء   لا مكان الابرياء الضعفاء
أطلق الطائر يرحمك إله   خلق الطائر حراً فى الفضاء
انه يعشق ان يحيا طليقا   انه يصدح في طلق الهواء
ان تكن تحبسه كيما يغنى   فأغانيه حنين وبكاء
او تكن تهوى به حسنا بهيا   فعذاب السجن يودى بالبهاء
ليس من حقك ان تحرم نفسا   نعمة أسبغها رب السماء
ان أسر الحر جرم فى اعتقادى   ان سجن النفس والقتل سواء
بل لعمرى انه أقسى عذابا   من عذاب الموت او هدر الدماء
فدع الطائر او فاقتله تنصف   ان فى الموت انطلاق السجناء
انما الحر يرى الموت انطلاقا   من حياة كل ما فيها شقاء
ولكم فى هذه الدنيا سجون   ولكم فى سجنها من ابرياء

بنك مصر   رشدى ماهر

شكاة!

حىّ يا مدمعى وعينى اسعفينى   ليس غير الدموع لى من معين
قد يخف الهموم ـ وهى ثقال ـ   بعض ما سال من شؤون العيون
إنما الدمع للوحيد أنيس   وعزاء للبائس المسكين
طال فى هذه الحياة شقائى   وعدتنى الهموم جدّ حزين
تخذت صدرىَ الهموم مقاما   فهى عن كل حيرة تقصينى
ليس ينفك ذلك الدهر يغرى   بىَ بثى ويستثير شجونى
يستحث الارزاء للنيل منى   وبسهميه ـ طالما ـ يصمينى
هدّنى مالقيت منه من الخط   ب ولم ألق ثم من يبكينى
ضقت ذرعا به وضقت بأهليـ   ه فمن ياترى اليه ركوني ؟
أيهذى المنون كم أتمنا   ك بنجاء وأنت لا تنقذينى
عيل صبري وليس يسمع شكوا   ى مجيب ـ فأسرعى وخذينى
قد سئمت الحياة تملؤها الاق   دار شرا ـ وخيرها يتقينى

مصطفى العوضي عثمان

صفحة فكاهية

موضوع انشائي

المعلم — ان الموضوع الانشائى الذى كتبته عن القطة مثل الموضوع الذى كتبه جارك

التلميذ — ان القطة واحدة

مجلس ادارة

— ما رأيك في أعضاء مجلس ادارة الشركة الجديدة

— نصفهم غير أهل لاى شيء والآخرون أهل لكل شيء

سعادة زوجين

— اعتقد انك سعيدة مع زوجك يا مود !

— نعم ، سعيدة سعادة من يكون مع رجل يتكلم عن نفسه نصف الوقت ويتكلم عن زوجته النصف الآخر

خادمة

السيدة — لا تنسى ان سيدك من رجال الجيش ورتبة كولونيل

الخادمة — آه ، انى مغرمة جدا برجال الجيش يا سيدتى

فى طريق مبارزة

تشاجر اسبانيان وأدى الشجار بينهما الى المبارزة واتفقا على اجرائها في احدى الضواحى بعيدا عن الناس وذهبا الى المحطة ليركبا القطار وقد اشترى اولهما تذكرة ذهاب واياب واشترى الثانى تذكرة ذهاب فقط

قال الاول للثانى — آه ، انك تتوقع عدم العودة ، ايه يا عزيزى ، انى . . .

فقطع الثانى عليه القول وقال — انى احصل دائما على تذكرة العودة من مبارزى

أمر شفوي

حارس غابة (الى صياد) — ممنوع الصيد هنا ، هذه غابة خاصة

الصياد — عندى اذن شفوى من صاحبها بالصيد فيها :

الحارس — أرنى هذا الاذن اولا

منع المسكرات

رئيس جمعية منع المسكرات (الى قروى) :

— اذا امتنعت عن شرب الجعة فانك تعيش الى ان تبلغ الثمانين من عمرك

القروى — ولكن فات الاوان الذى أفعل فيه ذلك

— كلا

— لقد بلغت الآن الـ ٨١ سنة من عمرى

جواب طفل

الام — هل تلعب دائما مع اولاد اشقياء

الابن — نعم

— ولماذا لا تلعب مع اولاد طيبين

— ان امهاتهم لا يسمحن لهم باللعب معي

يريد زيارتها

— سألتها اذا كان ممكنا لى ان ارى بيتها

— وبماذا أجابت ؟

— قالت انها ستبعث الى بصورة للمنزل

سبب طلاق

— لقد طلقت زوجتك

— نعم

— ماهو سبب الطلاق

— الزواج

الشرف والفقر

— اذن ، ستتزوجين جورج ، من هو ؟

— هو أشرف صديق فى العالم ...

— يالله ، ستكونين في فقر حتى الموت

الحياة الزوجية

زوج حديث العهد — انى اخبر زوجتى بكل مايحدث لى

زوج قديم العهد — هذا لا يعد شيئا ، انى احدثها دائما عن امور كثيرة لم تحدث

نباهة . .

عامل التلفون — لقد استدعيتنى يا سيدى فهل سماعة التلفون تحتاج الى تصليح ؟

صاحب منزل — نعم انى لا أسمع بها مطلقا وقد كتبت الى المصلحة نحو عشرين خطابا فى هذا الشهر دون ان يأتى أحد .

عامل التلفون — ياسيدى ليس الذنب ذنبنا فقد كنا كلما يصل الينا خطاب منك نسالك فى التلفون فلا يرد علينا أحد .

بين عسكري ولص

العسكرى (يلقي القبض على لص) — ها أنا قد تمكنت من القاء القبض عليك

اللص — هل تعرف اسمى

— لا

— اذن كيف تعرف انى انا المقصود

عنيد . .

المدرسة — اذا ارسلتك والدتك لتشترى ثلاث بيضات وثمن البيضة مليمان فما هو المبلغ الذى تاخذه معك ؟

التلميذ — البيضة تساوى اربعة مليات لا مليمين

المدرسة — طيب . فاى مبلغ تأخذه معك لتشترى ثلاث بيضات ؟

التلميذ — عندنا فراخ فى البيت وهي تبيض فلا نشترى بيضا من الخارج

صفحة السيدات

هل المرأة في كفاءة الرجل

نسبة واحد وثلاثين رجل الى امرأة واحدة

قد تقر زوجتك بسهولة او صديقتك ان المراة على وجه عام أقصر قامة من الرجل وأخف وزنا وأضعف جسما وأصغر رأسا

ولكن اسألها ثانية عما اذا كانت توافقك ان المرأة أقل فهما وأقصر ادراكا من الرجل ثم انتظر ما تلقاه منها من حدة وانفجار !

هذه الادلة نتائج البحث الطبي الذي أجري في مخ المسز هيلين جاردنر احدى زعيمات الحركة النسائية من مدينة وشنطن والتي ماتت أخيرا . وقبل موتها اوصت أن يسلم مخها الجامعة كرنل ليستخدموه في ابحاثهم الطبية . وقد قام بهذا العمل الدكتور جيمس بابز الذي أعلن بعد



مدام كوري . مكتشفة الراديوم

ومن قديم الازمان — من يوم ان كان الانسان يأوي الى الكهوف و يرسم على جدرانها رسوماته الساذجة — كانت فكرة امتياز الرجل على المرأة فكرة راسخة لاجدال فيها . ولكن هذه الفكرة ليست لهذا الجيل الحاضر . الذي تقدمت فيه المرأة من الوجهتين — الجسمانية والفكرية .

« هل المرأة في كفاءة الرجل ؟ »

ستقول المرأة « نعم . هي لا تقل عنه كفاءة » . وفي الوقت نفسه تزف الينا مجموعة وافرة من الادلة على صحة ذلك . وأهم البحث « أن هناك أدلة جمة على ان عقل المرأة ليس بأقل من عقل الرجل ماداما من طبقة واحدة »

وفي الحال انتشرت هذه النتيجة وأعلنت بعض الجرائد النصر النهائي للجنس اللطيف .

ولكن دعنا نبحث هذا الدليل من جديد :—

اتضح أن وزن مخ مسز جاردنر ١٫١٥٠ جرام . وتصادف انه يساوي بالضبط وزن مخ الدكتور برت ولدر أحد الاطباء المشهورين ولكن هذين الوزنين هما في الواقع أقل من وزن مخ الرجل المتوسط الذي يزن ما بين ١٫٣٠٠ جرام و١٫٤٠٠ . ومن الثابت ان ثلاثة رجال بلغ وزن امخاخهم ما يربو على الالفين من الجرامات . واحد هؤلاء الثلاثة الروائي الروسي الشهير ترجنيف .

ومع ذلك فان اختبار المقدرة والكفاءة الذهنية بواسطة حجم الرؤوس ووزنها أصبحت حقيقة غير مقبولة علميا في الايام الاخيرة . اذ وجد ان وزن مخ اناتول فرانس أقل من الوزن الاعتيادي و يقل عن وزن مخ آخر لرجل من رجال أواسط افريقيا . كما أن احد الثلاثة الذين قلنا ان وزن امخاخهم يزيد عن ألفي جرام كان رجلا ابله .

فلم يبق امامنا اذا لكي نقارن بين ذكاء المرأة وذكاء الرجل الا الرجوع الى التاريخ . والمقارنة فيه بين مشاهير الرجال وشهيرات النساء وقد درس الدكتور مكين كاتل استاذ العلوم النفسية السابق في جامعة كولمبيا هذه المسألة وانتهى الى ان كل واحد وثلاثين عظيما من عظماء العالم تقابلهم امرأة واحدة عظيمة . بل وزاد الدكتور مكين كاتل على ذلك ان بعض هؤلاء لكن النسوة العظيمات اشتهرن باسباب عارضة كالجمال او الملك الموروث او نكبة من النكبات . ومن الميادين التي تمكن فيها النساء من احراز قصب السبق ميادين الآداب ومع ذلك فقد كانت دائما نسبتهن للرجال نسبة ضئيلة . ولم يبق في نظر الدكتور كاتل بعد ذلك من النساء اللواتي يصح اجلاسهن في مستوى أشهر مشاهير الرجال وأوسعهم عبقرية سوى اثنتين وهما : سافو الشاعرة الاغريقية وقد كتب عنها البلاغ الاسبوعي في ابحاثه عن الآداب والمسرح عند الاغريق . والثانية جان دارك البطلة الفرنسية المشهورة .

اما في العصر الحاضر فقد دل البحث في هذا الميدان على ان النساء الشهيرات موزعات بالطريقة الآتية :—

٥١٫٦ ٪ منهن اشتهرن في عالم الادب ، ١٨٫٧ ٪ منهن موسيقارات و١١٫٢ ٪ منهن ممثلات . وتعد السيدة جين ادامز بينهن — وهي من المصلحات في الشئون الاجتماعية —

من اشهر العلماء فى الاجتماع . كما ان مدام كورى مكتشفة الراديوم تعتبر المرأة العظيمة الوحيدة فى الميادين العلمية .

وبالاختصار فان المرأة كما دلت الاحصائيات لم تجار الرجل فى أى ميدان من ميادين النشاط الفكرى . ولكن ما هو السبب فى ذلك ؟ وما هي العلة فى ان العبقرية نادرة فى النساء ؟

« لان المرأة أقل ذكاء من الرجل » هذا ما يقوله الرجال

ولكن النساء يجبن ان المقياس العام للذكاء لا يدل على شيء من ذلك البتة . فان البنت كثيراً ما تمتاز على زملائها من الصبيان فى المدرسة . وهى تظهر فى هذا العهد ذكاء وذاكرة ممتازة . ولكن الصبيان عادة حين يبلغون رشدهم يبدأون فى التقدم على البنات زميلاتهم فى المدرسة او الجامعة .

ومع ذلك فاننا اذا تعمقنا قليلا فقد نصل الى لباب الحقيقة الخاصة بتفوق البنت اذ ان البنات فى المعهد يتفوقن في كل شيء لا يحتاج الى اعمال فكر كبير . فهن اكفاء في حفظ الكلمات وكتابتها على وجهها الصحيح . وهن يسلمن بكل شيء بدون جدل او سؤال عن الكم والكيف

بينما الصبي فى المدرسة ينبغ في الافرع الاخرى التى تحتاج لاعمال الفكر . كالحساب والكيميا والتاريخ والطبيعة . وهو دائم السؤال عن حقائق الاشياء وكنهها . وقلما يكتفى بما يلقى عليه

أى ان النساء على وجه عام مقلدات واتباع اما الرجال فهم المبتكرون والمخترعون والقادة . وحينما تظهر امرأة بلباس ذي لون معين اوهيئة جديدة فسرعان ماينتشر لباسها بين ابناء جنسها اما الرجل فانه عنيد متمسك . محب لاجتياز المخاطر الى درجة الهوس . وان مخترعى الطيارات والاوتوموبيل ومكتشف البخار كل هؤلاء من المهووسين من الذكور الذين من هذا النوع .

ولكن قد يجيب النساء على ذلك انهن مشغولات باعمالهن المنزلية وتربية ابنائهن عن اظهار نبوغهن . وفى هذا الاعتراض شيء كثير من الحق . ولكنهن لم يظهرن نبوغا حتى فى ماهن متخصصات له . مثل عمل الملابس وتنسية الاطفال والالوان والزخرف بل مشاهير هذه الميادين ايضا من الرجال .



هذه الصورة تمثل واحداً وثلاثين عظيما من الرجال تقابلهم واحدة من النساء هي مدام كورى وقد اضطررنا لذكر اسماء البعض منهم فقط لضيق المقام وهم : —

(١) ميخائيل فارادى : مكتشف الكهرباء المناطيسية (٣) جوجايولمو ماركوني : ايطالي مخترع التلغراف اللاسلكي (٧) البرنس بسمارك : مؤسس الامبراطورية الالمانية (١٠) ولهلم وجنر : موسيقى الماني شهير (١١) هنرى فورد : صاحب محلات السيارات الامريكية الشهير (١٢) لدفيج فان بتهوفن موسيقى الماني (١٤) نابليون بونابارت : امبراطور (١٥) جورج وشنطن : محرر امريكا (١٦) تيودرو ولسن : رئيس الولايات المتحدة (١٧) هربرت سبنسر : فيلسوف انجلیزي (٢١) شارلس داروين : مؤسس نظرية النشوء والارتقاء (٢٢) بنيامين فرانكلن : سياسى امريكى شهير (٢٤) توماس أدسن : مخترع امريكى شهير (٣١) الكسندر جراهام بل : مخترع التلفون

وقد رد على هذه الاعتبارات الدكتور الفرد آدلر من فينا بان السبب فى ان المرأة لاتظهر نبوغها هو الخور الذى يلحق عزيمتها بسبب مايلقى في روعها منذ أول هبوطها الى العالم بانها مخلوق اقل من الرجل وادني منه فى المواهب والكفاءات

ولكن ذلك ايضا لا يصلح رداً كافيا لان هناك اعمالا عالمية خطيرة حدثت وكان الدافع لها شعور صاحبها بالضعف . فان قصر نابليون وضآلة جسمه هو الذى دفعه الى التحايل على الظهور بمظهر القوة وتعويض نقائصه الجسمانية بمجهودات عقلية عظيمة .

و يقول الدكتور جيمس ليوبا ان سبب النجاح عند العظماء لا يرجع غالبا الى مواهبهم الممتازة قدر رجوعه الى كدهم واستخدامهم المستمر لهذه المواهب . وهذه الحقيقة قد تبين لنا منشأ الاختلاف بين الرجل والمرأة وأن الرجل يمتاز عن المرأة لا بمواهبه خاصة بل في قدرته على الكفاح والجد اكثر من المرأة وحينما تتمثل امامنا اديسن المخترع المشهور وهو يعمل فى حجرة اختباراته ستة عشرة ساعة فى كل يوم وغيره من العظماء الذين يبذلون مجهودات فائقة نعرف مدى هذه الحقيقة وأهميتها .

ولكن اذا كانت العبقرية ميزة يمتاز بها الشخص ويبهر بها أبصار الناس فان المرأة قد حصلت ايضا على هذا الاعجاب من سبل اخرى كالمحبة والامومة وادارة البيت . ونحن يمكننا أن نعد آلافا من النساء نبغن حقيقة فى هذا الميدان نبوغ الرجال فى الميادين الاخرى

ولذلك يمكننا ان نقول ان عدد النساء العبقريات قليل لا لان المرأة قليلة المواهب بل لانها لا ترغب فى العبقرية وترغب ان تبقى امرأة فحسب .

البلاغ فى تونس

شهيرات النساء :

أميلـــــين بانكهرست

١٨٥٨–١٩٢٨

أميلين بانكهرست من النساء اللواتى أحرزن شهرة عالمية لما قمن به من المجهودات التى رفعت مستوى ابناء جنسها وجاهدت فى سبيلهن جهاداً متتابعاً مستمراً حتى أسلمت النفس الاخير.

ولدت في ١٤ يوليه عام ١٨٥٨ وابوها روبرت جولدن من مانشستر. وفي عام ١٨٧٩ تزوجت من رتشرد مارسدن بانكهرست الذى توفى فى عام ١٨٩٨ وكان زوجها محامياً وهو الذى وضع مشروع القانون الخاص بحق المرأة فى التملك عام ١٨٨٢ وكان من انصار حق المرأة في الانتخاب. وقد شغلت اللادى بانكهرست بالشئون السياسية من ايام صباها. وفى عام ١٨٨٩ الفت فى بيتها عصبة الدفاع عن حرية المرأة وكان ذلك فى مدينة لندن. وبعد ان عادت الى مانشستر في عام ١٨٩٣ اشتغلت اربعة اعوام كمراقبة لتنفيذ قانون الفقراء هنالك ثم أصبحت محررة للمواليد والوفيات وعضواً فى لجنة التربية والمدارس. وكانت ميولها فى اول الامر متجهة الى الاشتغال بالسياسة ولذلك جاء عليها زمن كانت عضواً فى حزب الاحرار ثم انتقلت منه الى حزب العمال المستقلين ولكنها اعتزمت أخيراً ان تترك كل هذه الميادين وان تخصص نفسها لحركة المرأة الانتخابية. وفى عام ١٩٠٣ كانت احدى الزعيمات اللاتى الفن اتحاد المرأة السياسي والاجتماعى وقام هذا الاتحاد على اساس غير حزبى اذ كان مستقلا عن الاحزاب جميعا. وحينما فشلت فى مسعاها لدى حزب الاحرار في ان يجعل من ضمن برنامجه حق المرأة فى الانتخاب، وجهت مجهود الاتحاد ضد افراد الحزب المرشحين وجعلت مركز النضال مدينة لندن حيث عقدت الاجتماعات العامة ونظمت المظاهرات النسائية وأرسلت العرائض تلو العرائض الى مجلس العموم وكذلك كانت تذهب فى وفود لمقابلة أولى الامر والبحث معهم فى مشكلة المرأة. وفى ١٦ مايو من عام ١٩٠٦ قابلت السير كامبل بنرمان فى وزارة الخارجية مع وفود جمعيات انتخابية اخرى وكانت هي المتكلمة بالنيابة عن الاتحاد الذى تنتسب اليه. ولكن لاختلاف اعضاء حزب الاحرار فيما بينهم على مسألة المرأة وما يجب ان يمنح لها وما لا يمنح رفض الحزب ان يوجد التسهيلات الكافية امام مشروعات القوانين الخاصة بها. ومن هذا الوقت ازدادت حركة المرأة فى الشدة والعنف.

وفى عام ١٩٠٨ قبض على اللادى بانكهرست واودعت سجن هولوى بتهمة التحريض على اثارة الفتن وحكم عليها بالحبس لمدة ثلاثة اشهر واتهمت ايضا بانها توزع منشورات تحض فيها بنات جنسها على ان يدهمن مجلس العموم ذاته. وقد طلبت وهي في السجن ان تعامل معاملة سياسية ممتازة وتحملت فى سبيل ذلك السجن الانفرادى ووطأة الانظمة التأديبية الشديدة فى السجون ولكن أفرج عنها قبل مضى المدة المحكوم بها عليها لاسباب صحية وفى السنة التالية للافراج قبض عليها ثانية بتهمة ثورية جديدة وأودعت السجن. وبعد الافراج عنها توجهت الى الولايات المتحدة وكانت هذه هى المرة الاولى التى وطأت فيها قدماها أرض أمريكا. وفي سنة ١٩١٠ كونت لجنة غير حزبية من اعضاء مجلس العموم للنظر في عمل بعض اصلاحات وحقوق للمرأة. ولذلك هدأت ثائرة الاحزاب النسائية مدة ما. وبعد قليل تبين ان اللجنة لن تفلح فى مهمتها لان الحكومة لا توليها تعضيدها ولا توافق على اقتراحاتها. ولذلك عادت الحالة الى ما كانت عليه أولا من الاضطراب والهياج. وقوطعت عملية التعداد التى كانت تقوم بها الحكومة احتجاجا على اهمالها المرأة. وعند عودتها من زيارتها الثانية لامريكا مع ابنتها بدأت حملة ثورية جديدة غريبة في نوعها قصد بها توجيه الانظار للمرأة وكذلك خلق قلاقل قد تساعد على تحقيق مطالبها. وهذه الحملة تتلخص فى تكسير نوافذ البيوت بواسطة النساء المطالبات بحق الانتخاب وانصارهن. فحكم على اللادى بانكهرست بالحبس لمدة تسع سنوات فى مارس عام ١٩١٢ لتحريضها على الاضطرابات والثورة. ولكن افرج عنها بعد قليل لاضرابها عن الطعام ورفضها كل وسائل الاطعام الاجبارية. وبعد ذلك سافرت الى امريكا وعند عودتها من هنالك قبض عليها فى بليموث ولكن افرج عنها بعد ذلك بزمن قليل وسافرت الى باريز لتلحق بابنتها كرستابل التى ضللت البوليس وهربت الى هنالك.

وفى عام ١٩١٣ — ١٩١٤ أضيفت الى برنامج الاتحاد النسائى وسيلة جديدة من وسائل الاكراه والعنف التى كان يتخذها الاتحاد المذكور كسياسة له فى تنفيذ أغراضه. وهى وسيلة التخريب والاحراق. وفى أثناء تحقق هذه الوسيلة الجديدة احرق بيت المستر لويد جورج فى مدينة والتن فالقى القبض على اللادى بانكهرست بتهمة احراق ملك الغير وحكم عليها بالاشغال الشاقة لمدة ثلاث سنوات وذلك رغم رجاء المحلفين الذى قرروا ادانتها من القاضى الذى أصدر الحكم أن يستعمل الشفقة معها. وبعد أن أمضت زمنا قليلا جدا فى السجن رفضت الطعام بل والشراب أيضا وكل ماقدم اليها من الادوية. وفى هذا الوقت كانت الحكومة تعمل كل ما يمكنها من التدابير لسحق الاتحاد النسوى وتشتيته. ولكنه كان رغم ذلك يزدهر ويتسع نفوذه وتدفقت على خزانته الاكتتابات من انجلترا وأمريكا وبدأ الرأى

العام ينفر من الاطعام الاجبارى الذى كان يتبع مع اللادى بانكهرست أثناء اضرابها عن الاكل .

ثم بدأت الحرب العظمي وحينئذ وقفت الحركة النسائية ووقفت أعمال العنف والاعتداء التى كان يقوم بها الاتحاد النسوى . ورأت اللادى بانكهرست ان الواجب عليها لبلادها يقتضى أن تهب مجهوداتها فى هذا الوقت العصيب للدفاع الوطنى . ولذلك اتجهت هي وجمعيتها الى معاونة الحكومة فى التجنيد وجمع المؤن من انحاء البلاد

ولكن ما كادت تنتهى الحرب حتى كوفئت المرأة على ما بذلته أيام الحرب من مجهود مشرف بان أصبح لها حق الانتخاب فى انجلترا بل واكثر من ذلك أصبح لها أن تكون عضوة فى كل من مجلسى العموم واللوردات .

وماتت بانكهرست فى عام ١٩٢٨ بعد أن تركت وراءها اسما وشهرة يبقيان فى العالم مادامت المرأة وما دام لها تاريخ يقرأ .

ارستقراطية المرأة الامريكية

كتب احد الباحثين عن المرأة الامريكية فقال :—

انما هو احترام الرجل المرأة الذى تقدم بها ورفع مستواها كما ان احترام الطبقات الدنيا لابناء السادة من الطبقات الارستوقراطية هو الذى يولد فيهم شعورا مستمرا بالسمو والعظمة والمرأة الامريكية تشعر بسموها الذى لاجدال فى انها تتصف به . وقد نشأ عن ذلك ان أصبحت المرأة فى امريكا هي المتسيطرة على الرجل من الوجهة النفسية . وهذه حقيقة يمكننا ان نصل بواسطتها الى كل تفاصيل الحياة الامريكية .

وبينما يعتبر الرجال جميعا متساوين فى امريكا فان المرأة هنالك تعتبر فصيلة ممتازة . وبذلك أصبحت امريكا دولة ارستوقراطية تدين بالخضوع لاحد الجنسين من اهلها وهو المرأة .

لو كنت رجلا

لاصبحت ثائرة

امرأة تهزأ بملابس الرجل

كتبت المس جوان كندى فى جريدة سندى دسبياتش مقالا تهزأ فيه بالرجل وبملابسه وتتهمه بالتعصب لتمسكه بالقديم وعدم ثورته على هذه الملابس العتيقة .

ومما تقوله المس جوان : النساء تتعجب من الرجل وهو يبدو فى « السهرة » بهذ الياقة والبنطلون والاكمام المبطنة والقميص المنشي والقبعة الطويلة فيصبح كالطائر الذى يسمونه البطريق .

ولكن السبب في كل ذلك ان الرجل يخشى. فهو يخشى على نفسه من البرد. بينما المرأة لاتدرك انه كلما كانت ملابسها خفيفة كلما كانت صحتها اقرب الى الكمال . فانهن يغطين سيقانهن بطبقة ظاهرية من الحرير لا تمنع أشعة الشمس ان تصل اليها . ويمشين عاريات الاعناق والاذرع ومع ذلك يمتدح الاطباء صحتهن .

ثم تقول :

لو كنت رجلا لجعلت ملبسى في سهراتى مثلا سراويل لاتتعدى ركبتى وجوارب من الحرير . وأحذية ذات أزرة . وما كنت « أنثى » قميصي ابدا . بل أتركه لينا طريا وكنت اجعله من الكتان الدقيق او الحرير . وكنت أقصه بطريقة تترك رقبتى عارية

ولكن المس جوان تشك في ان الرجل يفعل ذلك فى يوم من الايام لانه متعصب ويحب التقاليد .

أما نحن فنرى انه ليس ببعيد هذا اليوم الذى ترى فيه المس جوان ثورة الرجل على ملابسه العتيقة . ولو أنها تمهلت لرأت بذور هذه الثورة تتجمع شيئا فشيئا على هيئة الرجل وملابسه .

اثر الثورة الفرنسية

فى نهضة المرأة

تعتبر الثورة الفرنسية فاتحة عصر جديد فى حياة المرأة . مع أن الثورة لم تكن عاملا مباشراً فى الحركة النسائية ولم تظهر فى أثنائها ولا بعدها مباشرة حركات نسائية خاصة ترمى الى المطالبة بحقوق للمرأة الا أن مبدأ الحرية والمساواة الذى رفعت لواءه الثورة الفرنسية واقامته على أساس وطيد كان عاملا غير مباشر في اثارة مسألة المرأة بعد ذلك وكان لابد لهذه الحركة أن تنتصر في النهاية مادام هذا المبدأ هو السائد في المجتمع الانسانى .

ومن الظواهر العالمية المهمة التى كان لها بعد الثورة الفرنسية أثر خطير على مركز المرأة الحركة الصناعية التى ازدهرت بعد الثورة بمدة وجيزة . اذ ان المرأة قبل ذلك كانت تعتبر انها محمية بالرجل وانها فى رعايته ولم يكن ينشأ عن ذلك خطر كبير . ولكن بعد قيام الحركة الصناعية التى يصح ان نسميها بثورة صناعية وبعد ان اتسع نطاقها وبدأ العالم ينقلب رأسا على عقب بسببها وكان الرجل هو المركز الوحيد لكل هذه الحركة الشاسعة أصبحت المرأة فى العالم كحيوان طفيلي على الرجل الذى يجمع فى يديه كل القوى وأصبحت حياتها هباءاً لافائدة منها وكان من المحال ان تستمر المرأة فى هذا الموقف بل أصبح الانقلاب أمراً لا مفر منه وهذا هو ما حدث .

ولقد كانت المرأة فى نهاية القرن الثامن عشر والشطر الاول من القرن التاسع عشر فى حالة سيئة جداً ولكن هذا الوقت ـ وقت التدهور السحيق ـ كان ايضا التربة الخصبة التى نبتت فيها جراثيم النهضة النسائية الشاسعة التى انتهت بانتصار المرأة انتصاراً مبينا وأصبحت تنافس الرجل في جميع ميادين الحياة . بل وتغلبت على الرجل من الوجهة المدنية الاهلية وقوى نفوذها عليه كما هو مشاهد الآن فى امريكا حيث يعتقد بعض الكتاب ان النساء يكون فيها طبقة ممتازة على الرجال

قصة البلاغ

الظـــــــــلال المدلهمة

للكاتب المجرى لويز بيرو

تعريب الاستاذ محمد السباعي

كان « يوجين فورجاكس » فتى في السابعة والعشرين من عمره ، رشيق القد ، وسيم الطلعة ، قد احترف فن التلحين الموسيقي ، يصنع الالحان ويقدمها لصغار الفرق التمثيلية الجوالة التي تمثل رواياتها في المدن الصغيرة متنقلة من بلدة الى بلدة

ولما بلغ في فن التلحين شأوا مذكورا قدم الى العاصمة « بودابست » فقصد بها اكبر دار تمثيلية ، ثم تقدم الى مدير الفرقة ، فاطلعه على مكانته من الفن ، وعلى آثاره الموسيقية ، وعلى مالديه من الشهادات والمؤهلات ، وأبدى رغبته في الانضمام الي الفرقة ليشغل بها وظيفة الموسيقار ،

ولما اقتنع المدير بحسن كفايته ، وعلو مكانته أدى اليه حقه من الترحاب والحفاوة ، ومن الاكرام والاعظام ، ثم اقترح عليه ان يضع بضعة الحان لرواية جديدة قد اعتزمت الفرقة ان تمثلها بعد أيام ، واعطاه نسخة من تلك الرواية ، وعلى ذلك افترقا الى حين ،

ولما انتهى الموسيقار « يوجين » من تأليف الحان الرواية ، بعث بها الى مدير الفرقة و بعد يومين جاءه الرد بالقبول وان يحضر الى دار التمثيل في أسرع وقت ،

في صباح اليوم التالي كان مدير الفرقة يجتاز بالموسيقار الصغير رحبة المسرح ، حتى انتهي به الى اقصى اركانه ، وهنالك الفيا المسز « اليصابات جلز » رئيسة ممثلات الفرقة ، وأشهر مطربات العصر ، ومن قد ند صيتها في البلدان ، وتغنت بذكرها الركبان ،

فتقدم مدير الفرقة الى الممثلة الشهيرة وقال

« سيدتي « اليصابات » اسمحي لى ان اقدم اليك المستر « يوجين فورجاكس » موسيقارنا الجديد »

فمدت الفنانة يدها مفترة عن اعذب ابتسامة — فانحنى اليها « يوجين » وهيئته تنم عن فرط الحيرة والارتباك ،

واقبل عليه المدير ، فهمس في اذنه قائلا « اسمع يامستر « يوجين » لا تأل جهدا في سبيل ملاطفتها والتودد اليها ، ثم كاشفها الحب وطارحها الغرام ، واسلك بها كل مالديك من اساليب المغازلة ، فان مستقبلك في يديها ، وكل شيء يتوقف عليها »

بهذه الكلمات همس المدير في أذنه ، ثم مضى ، وتركه مع الممثلة الكبيرة

ولم يدر « يوجين » ماذا يقول للممثلة الكبيرة ، ولا بأى شيء من المدح والتقريظ يتزلف اليها ، وظلت الممثلة الكبيرة تلهو وتستمتع بما كان يبدو على الشاب « الغشيم » من مظاهر الارتباك والحيرة ،

وسألته قائلة

« اين كنت تشتغل قبل الآن ؟ »

فاجاب الملحن

« في المدن الصغيرة ، مع الفرق الجوالة »

« سيكون لك معنا شأن آخر ، ستدعى الى العواصم الكبرى ، « فيينا » و « براج » و « باريز » و « برلين » و « موسكو » — الى كل بقعة من بقاع الارض ! »

فقال الفتى مكرراً ما همس به مدير الفرقة في اذنه ، قبل انصرافه

« كل شيء عليك يتوقف ! »

فبدت عليها شواهد الاهتمام والجد ، وقالت

« سأبذل في صنعتى أقصى مجهوداتي » — ذلك دأبي وديدني ، ومن حسن حظي انك قد سهلت على مهمتي بحسن تلحينك ، فلا مشاحة في ان ما قدمت الينا من الالحان غاية في الابداع »

فابتهج الفتى بهذا الثناء ، وأخذته له هزة وأريحية ، وتملكته نشوة الطرب ، فقال

« اما انه ماخطر قط ببالي انكم تتنزلون الى ابراز ما قدمت لكم من الالحان على مسرحكم الفاخر ، واني والله حين بعثت بها اليكم ، لم يخالجني الشك في انكم سترمون بها عرض الحائط ازدراء واستسماجا

فترة سكوت ، ثم استأنفت الممثلة الكلام. قالت « كم سنك »

« سبع وعشرون »

فانطفأت ابتسامتها ، وخلفها سيماء من الحزن والالم ، وقالت

« لا بأس ..... انى استميحك العذر في انصرافي الآن ..... اعمالي كثيرة جداً ..... لا تهمل الحضور اثناء البروفات »

انصرف يوجين ، يترنح فرحة وجذلا ، ولم يهمل حضور البروفات من اولها الى آخرها ، وكان يسره ان يسمع الحانه يترنم بها ويتغنى ، وانه لا يزال يزداد من الاصحاب الجدد ويستكثر ، وان لا يبرح يشتنشق أوائل نسمات شهرته القادمة ، وكان شكره للمطربة الشهيرة لا يحد ولا يكيف ، لقد وثق انها ستكلل بالنجاح ثمرات مجهوده ، وكانت « اليصابات » لا تزال تشجعه ازاء كل صعوبة ، وحيال كل عقبة ، وتقدمه الى فحول فن الانغام ونوابغ الملحنين ، وتزج به في غمار عالم الموسيقى ، واخلص الفتى الود والولاء للمسز اليصابات ذات الشهرة الذائعة ما بين بطرسبرج ولندن ، — وكان هذا الاخلاص مشفوعا بنوع خاص من الشعور قد أفعم ساحة قلبه ولقد زهاه وشمخ

بانفه ، ان هذه المطربة التى كان يجلها لخولة اللحنين ، قد راحت وهى جد معجبة بالحانه ،

فكان في نهاية كل « بروفة » يقبل يدها فى ضراعة وخشوع ، وقد حال فرط التأثر بينه وبين النطق والابانة ،

واتفق ذات يوم ان اصابه مافت فى عضده ، وفتر من همته ، فاقبلت عليه تشجعه ومسحت بكفها على عارضيه ، وطفقت تعبث بشعره ،

ولما كان في مساء ذلك اليوم ، اثناء عودته الى داره ، يساير صديقا له ، المستر « هورن » الصحفى ، قال له هذا الاخير ،

« حذار يا صديقي «يوجين» ، حذار ! »

قال الملحن

« ممن تحذرنى ومم ؟ »

قال الصحفى

« من الام « اليصابات » ـ كأنى بك قد وقعت فى حبائلها . . . . . انك يا اخى لا تزال حدثا غرا لم تجرب الامور ، ولم تعجم الايام عودك ، ـ وان الجدة اليصابات لا يسرها من الرجال الا من كان مثلك غمرا ساذجا ، غير مدرب ولا محنك ، فانت عندها الغنيمة الباردة واللقمة السائغة ، اذ هى ، مع امثالك لا تزال تستطيع ان تسطو بآثار محاسنها البالية ، وتصول بخيال جمالها البائد ، وصدى حسنها الغابر . . . . كلا ! لا تراجعنى ، لقد رأيتها اليوم بعينى رأسى وهى تمسح بكفها على عارضيك وتلعب بشعرات ناصيتك . . . . . فاحترس يا صاحبى ، والا أصبحت هدف سخرية الناس وضحكة كل لاه ومتفكه ! »

فدهش « يوجين » ايما دهشة ، انه لم يكد يفهم مرمى كلام صاحبه ، ولم يدر من كان يعنى بقوله : « الام اليصابات » و « الجدة اليصابات » لقد حز هذا الكلام فى كبده ، وقدح فى احشائه ، ايمكن ان يكون هذا القذف الشنيع موجها الى معبودته اليصابات ، سيدة المطربات ، وأميرة المغنيات والممثلات ، تلك التى خلعت ابهى حلل المجد ، واسنى تيجان الفخار ، والتى قد شغلت فوق ذلك حيزا من قلبه وملكت زمام عواطفه ، والتى أصبح يراها النموذج الاكمل والمثل الاعلى للجمال النسائى ،

فظل مبهوتا دهشا ، لا يعى ولا ينطق ،

وقال له صاحبه المستر هورن

« أراك قد دهشت وبهت ، انا لا انكر شدة اخلاصك لها ، لثقل ماطوقت جيدك من قلائد مننها العديدة ، وآلائها العتيدة ، ولكن تذكر يا اخى ان المرأة شيخة هرمة ! . . . وانها لا تستريح الى الشيوخ ولا تضطرب الى الشيخوخة . . . . وان دمها الذي لا يزال ـ برغم سنها الحاطمة ـ يتوقد فى عروقها تشهيا وتصابيا ، يدفعها الى اقتناص الفتيان والاحداث »

فجمد « يوجين » ، كأنما استحال صنما وقال على مضض

« وكم سنها فيما ترى ؟ »

« كم سنها ؟ مهلا ! . . . لقد كانت ـ منذ عشرين عاما ـ ممثلة مشهورة تعد فى طليعة نابغات القيان ـ هذا منذ عشرين عاما ، فلن تكون مبالغا ان الحقتها بذوات الخمسين »

ثم افترقا ، ومضى « يوجين » يتخبط في طريقه ، ثم خطر بباله فجاءة انه لم يلق تلك المرأة الا على ظهر المسرح ، والمسرح بطبيعته مظلم الهواء قليل الضياء ، وان المرأة كانت لا تزال تعنى بان لا يكون اجتماعها الا هنالك ، وانه لا يحمل فى ذاكرته من شخصها الا شكل قامتها الهيفاء ، وانه لم يحقق النظر قط فى وجهها ، ولا فكر قط فى سنها ، وانما كان يخيل اليه انها نموذج الكمال الانائى ، ومن ثم أصابت كلمات صاحبه مواقع الطعنات الدامية من صميم احشائه ،

ولما التقى بها فى اليوم التالى جعل يتقى نظراتها اليه ، ويتجنب مواقع الحاظها ، وكان موقفهما باظلم اركان المسرح ، وكان يوجين لا يكاد يبصر وجهها ، ولما انتهت « البروفة » امرته بالانصراف ، فى رقة وحفاوة كشأنها معه فى المرات السالفة ،

وبعد مضى اسبوع مثلت الرواية الاولى من ملحنات « يوجين » وقبل بروز « اليصابات » على المسرح ، كان « يوجين » واقفا خلف الستار

ينتظر ما سوف تسجل له يد القدر فى صحيفته ، ـ نهبا موزعا بين عوامل اليأس والرجاء ـ مضطرب الاوصال ، قلق الاحشاء ، يرتقب فى سماء الفن طالعه ، أيكون بالسعد مسراه ، ام بالنحس مجراه ، واذ ذاك تقدمت اليه « اليصابات » فوضعت يدها على كتفيه ، وكان وجهها بالاصباغ ملونا ، وبغيرها من صنوف الطلاء مصنوعا ، وهمست في اذنه

« تشجع ! »

وارتفع الستار

فارتعدت فرائص يوجين ، وصدحت « اليصابات » بالغناء ، وارهف الملحن اذنه يستمع ، واذ ذاك قرت احشاؤه ، واطمأنت جوانحه ، وقال في نفسه

« هذا مدهش ! هذا باهر ! ما ابدع غناؤها ! . . . . . آية نابغة ، وآية فنانة ! ثم ما اجملها ، بعد ذلك ، وما احلاها ! »

وهاج جمهور النظارة وماج ، واشتد التصفيق والهتاف ، واحس « يوجين » ، لشدة خفقان قلبه ، انه يهم ان يطفر من بين اضلاعه ،

واذ ذاك تقدم اليه مدير الفرقة وقال له

« برافو ! هذا نجاح باهر ! قاتل الله هذه المرأة ، أية معجزة لا تستطيعها ، وأية غاية لا تفوتها ! »

وارخى الستار ، واستأنف المتفرجون التصفيق والهتاف ، وطلبوا رؤية مؤلف الالحان ، فتقدم « يوجين » ، وانحنى الهم ذات اليمين وذات الشمال ، وكله حيرة وارتباك ، ثم اختفى عن ابصارهم ، فطلبوه ثانية وثالثة ،

وطارت نشوة الزهو والتيه بلبه ، فهجم على المغنية فى غرفة لباسها ، فابتسمت اليه وقالت

« ألم أنبئك بذلك ؟ » ، وأكب على يدها يقبلها ، وعينه بدموع الشكر شكرى ،

وأمرته بالانصراف قائلة

« دعنى الآن ، فاني اريد ان البس ثيابي ، ولكن ان كان لديك ، بعد انتهاء الرواية ، فراغ من الوقت ، فتعال اليّ في منزلى لتتناول الشاى »

فانصرف يوجين ، وجعلت التهانىء تنصب عليه من كل ناحية ،

و بعد انتهاء الفصل الثانى ، عصفت زوابع الهتاف والتصفيق ثانية ، . . . وكذلك جرى بعد انتهاء الفصل الثالث ،

يالها من ضجة هتاف تبشر بالشهرة الدائمة والصيت الطائر !

وتقدم مدير الفرقة الى « يوجين » فامسك بضبعه ، وقال

« هلم معنا لنقضى نصف ساعة على مائدتنا نتحدث خلالها عن نجاحك الباهر ، ان اخواننا يريدون ان يحتسوا بضعة اقداح استبشارا بتباشير مجدك المقبل »

فمضى يوجين معه، وهتف له الاخوان والزملاء وغيرهم ، وترنمت بتمجيده الالسن ، واحس من فرط السرور والغبطة ، فوق ماكانت تطمح اليه قصوى آماله وأحلامه ،

وانصرف الساعة الحادية عشرة ،

ولما خلا بنفسه تذكر دعوة «اليصابات» ، فنظر فى ساعته ، فوجد انه لايزال لديه متسع من الوقت ، فولى وجهه شطر منزلها ، خفاق الفؤاد وثابه ،

ولما بلغ دارها ، دق الجرس ، فاذن له ، وتلقته المغنية ، وعليها جلباب رقيق لاصق بجسدها ، وقالت

« ماكنت أحسب انك قادم »

كيف تظنين بي مثل ذلك ، واما لو علمت فرط شكرى لك واخلاصى .... »

فاختلست اليه المرأة من مؤخر عينها نظرة استفسار طويلة ، واغمضت اجفانها هنيهة ، ثم جعلت ترفع اهدابها السود ، المسبلة ، قليلا قليلا ، وابتسمت اليه ابتسامة حارة جذابة — كلها اغراء ، واستغواء ، وقالت

« هل لك فى قدح من الشاى ؟ »

« اجل »

« ماذا تريد ان تتحفنا به ، منذ اليوم من مبدعات صناعتك ؟ »

فشرع « يوجين » يعرض عليها خططه ومشروعاته وقد ازداد اطمئنانا اليها وارتياحا ، وبدأ يحدثها حديث امانيه الفنية واحلامه — تلك التى قد صحت طلائعها الليلة وتحققت

وكانت «اليصابات» جالسة فى زاوية من الحجرة مضاءة بضوء خفيف لين ، مقبلة عليه ، وكلها آذان الى حديثه ، واراد «يوجين» ان ينهض ليضع القدح الفارغ ناحية ، فمنعته قائلة

« لا تقم ، وهات القدح ، فسأضعه انا مكانه ،

ونهضت فتناولت القدح الفارغ فوضعته على المائدة ، وقالت

« هل لك فى قدح آخر ؟ »

فقال الملحن

« كلا »

وعاودت الممثلة الجلوس ، ولكن ليس فى مقعدها الذى نهضت عنه آنفا ، ولكن لصق « يوجين » خذاً الى خذ ، وكتفا الى كتف ، وقالت

« أفى نيتك ان تبقى معنا طويلا ؟ »

قال الملحن

« بلا أدنى شك ، انى أجد السعادة كلها فى البقاء بين ظهرانيكم ،......انى شاكر فضلك ...... وليتنى قادراً على الوفاء بواجب الثناء »

فانثنت اليه تلعب بخصل شعره ، وابصر وجهها من أدنى مدى ، ..... فى أشعة الضوء الخفيف اللين ،.... ابصر وجهها على خلاف ما أبصره قبل

كان وجهها مصبوغا ، باسلوب دقيق فنى ، ولكن الصبغة على فرط اتقانها لم تستطع اخفاء ما أثبتته يد الزمان من الغضون والاسرة ،

غضون فى غضون !....فى انحاء الجبين ، وحول الفم ، والانف والذقن والنحر ، ..... والجلد من تحتها رهل مسترخ .....بال ، رث ، عتيق ، مستنكر . . . .

عجوز تمنت ان تكون صبية
وقد لحب الجنبان واحدودب الظهر
تدس الى العطار سلعة بيتها
وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر

عند ذلك برق بخاطره كل ماكان قدسمعه عن المرأة قبل ، من اشاعات السوء ،

وازدادت المرأة التصاقا به وتحدبا عليه ،

فتولاه الرعب والكرب وعرته قشعريرة ، وما ملك ان ارتد عنها نافراً ،

ولم تخف عن المرأة تلك الحركة، فشخصت عيناها ، ورجفت شفتاها ، ونهضت واقفة ، فظلت هنيهة صامتة ، تحدق فى الفراغ ،

ثم انها رفعت رأسها فى عزة واباء ،ودلفت الى المرآة ، تتأمل فيها خيالها ، وعلى وجهها انصع امارات العذاب والجوى ، ثم جلست فتناولت منديلا ومسحت عن وجهها كل ما كان يعلوه من آثار الزينة ، ..... الحمرة من خدها ، والكحل من اهدابها واجفانها ، والخطوط من حاجبيها ،..... مسحت كل شيء بحركة الجمة بطيئة ،

وجعل «يوجين» ينظر اليها مفحما ، ملجما ، ثم نهضت ، فذهبت الى المرآة ثانية ، وبدون ان تلتفت وراءها ، قالت بصوت خافت منهوك ، تخاطب «يوجين»

« اذهب.... »

فنهض الفتى مغموراً مقهوراً ،دامع العينين ، فانسل من الحجرة فى صمت ، كأنما يترك وراءه « جثة ميتة »

سياسة الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

بتصريح ٢٨ فبراير ويحتج على التحفظ البريطاني المعروف في ميثاق السلام

وكذلك قدم رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الشيوخ بالنيابة مذكرتين ضافيتين الى مندوبي الدول ايضا وفيهما اكدا حق مصر في الاستقلال الصحيح ورغبتها في الوئام مع جميع الدول .

والآن وقد وقع ميثاق السلام قررت الحكومة الامريكية عرضه على حكومة مصر لتدخل فيه وما ندري ما يكون موقفها حياله.

فوز باهر لقضية الدستور

حازت الامة المصرية فوزا باهرا يذكر في تاريخ دستورها وجهادها في سبيله فقد انعقد المؤتمر البرلماني الدولي في برلين وحضره نواب من جميع برلمانات العالم . ولما تقدم اليه النواب المصريون ليمثلوا البرلمان المصري بحث في شرعية نيابتهم مع حل مجلس النواب ولكنه ما لبث حتى قرر قبولهم الى جانب نواب البرلمانات الاخرى ثم زاد علي ذلك ان انتخب الاستاذ ويصا بك واصف رئيس مجلس النواب المصري وكيلا له . فكان هذا نصراً اوليا لمصر وتكريما مقصودا لدستورها المعتدى عليه .

ثم القى الاستاذ ويصا بك واصف خطبة بليغة فتكلم في الازمة الدستورية الاخيرة ثم احتج على بقاء الاحتلال البريطاني في مصر وانكر التحفظات الواردة في تصريح ٢٨ فبراير وقال ان حماية الاجانب في مصر مضمونة بالامتيازات الاجنبية ومكفولة برعاية الشعب المصري نفسه وطلب في نهاية خطبته من الرأى العام في البلاد المتمدينة ان يحمل انجلترا على ان تضع حداً للعراك العنيف بين الجبار والقزم. وقد قوبلت هذه الخطبة بالتصفيق والحماسة من اعضاء المؤتمر .

وألقى الاستاذ مكرم عبيد خطبة ضافية أخرى اثرت في المؤتمر أشد تأثير ثم قدم الي المؤتمر اقتراحا بانكار الديكتاتورية القائمة في مصر وقد ايد الوفد المصري في مطالبه دي فاليرا زعيم ارلندا المشهور والدكتور فيرت رئيس الوزارة الالمانية الاسبق والهر لوبه رئيس البرلمان الالماني « الريشستاج » ثم قال رئيس المؤتمر ان الاقتراح المصري لم يكن واردا بجدول أعمال المؤتمر الخاص بدورته الحالية ويقضى نظام المؤتمر بان يرجأ الى العام القادم . ولكن لما أخذت الاصوات تقرر بالاجماع . الموافقة على نظر الاقتراح في الدورة الحالية وما ظهرت نتيجة التصويت حتى وقف جميع اعضاء المؤتمر تحية لمصر المضطهدة . وكان المندوبون الانجليز قد انقسموا فريقين فبعضهم انسحب من الجلسة عند اخذ الآراء والبعض الآخر وافق على نظر الاقتراح ضمن الموافقين .

ثم احيل الاقتراح علي مجلس المؤتمر فنظره يوم الاثنين الماضي ووافق عليه باجماع الآراء وفي اليوم التالي أعيد الى الجمعية العمومية للمؤتمر لاتخاذ قرار بشأنه وقد وافق عليه

هـذا هو الانتصار الذى كسبته قضية الدستور في هيئة تمثل برلمانات العالم وتتصل أشد اتصال بالرأى العام في جميع الامم . فهو ولا شك انتصار ادبي عظيم يسجل في تاريخ دستورنا ويحمد لنوابنا الاكفاء الذين مثلونا في المؤتمر كما يشكر عليه اعضاء المؤتمر الذين رفعوا الحق على الباطل وانتصروا لحرية الشعوب.

وطبيعي أن يغيظ هذا الفوز الدستوري اذناب الوزارة الاستبدادية وأن يجعل صحفها تهذي بما لا تدري حتى تهاجم في غيظها وحنقها المؤتمر البرلماني الدولي نفسه ! . . .

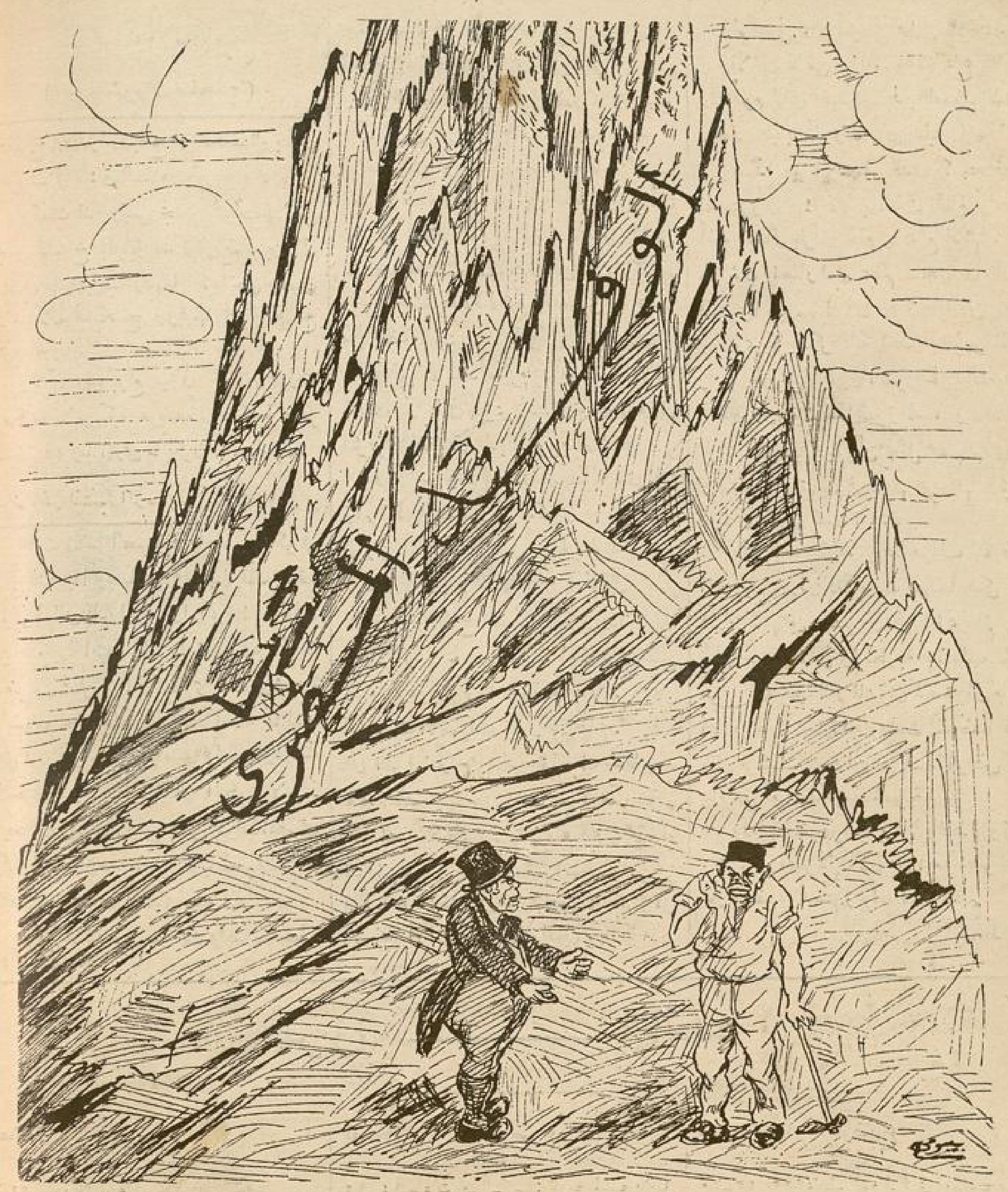
ولا يفوتنا أن نذكر هنا موقف المفوضية المصرية في برلين فقد سعت جهدها لكي تمنع قبول المندوبين المصريين في المؤتمر فلم يلق سعيها سوى الفشل والسخرية ثم لما طلب المؤتمر من المفوضية العلم المصري ليضعه الى جانب اعلام الدول الممثلة فيه رفضت المفوضية ذلك وقال مراسلنا في برلين ان هـذا الرفض كان بناء على أمر الحكومة المصرية !

ولكن فعلة مفوضية برلين وغيظ الوزارة وصحفها في مصر لا يقللان من قيمة النصر الذى حازته قضية الدستور وانه لنصر عظيم

ا . ط

فهرس هـذا العدد

محمد محمود يحاول هدم الوفـــــــد



جون بول — ما تقول اذا كنت مش قادر تهد الجبل ده نقدر نجيب ابن ماهر بدالك

محمد محمود — حلمك عليَّ شويه أمال !!.. ليه هو انت مش شايف حجره جامد ازاي ؟؟ . . . .

مطبعة البلاغ الاسبوعي